

البرهان الصريح

jabir.abbas@yahoo.com





کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتاب البرهان الهمدانی حقیقه سر در عالم

مؤلف

مترجم

موضوع

نبره اتمه صی (۴۵)

شماره ثبت کتاب

۶۰۳۹۹

jabir.abbas@yahoo.com



کتابخانه مجلس شورای ملی	
البرهان الهی فی حقیقه سر در عالم	
کتاب	مؤلف
مترجم	موضوع
نمبره ارضیه (۱۴۵)	
شماره ثبت کتاب	۶۰۳۹۹

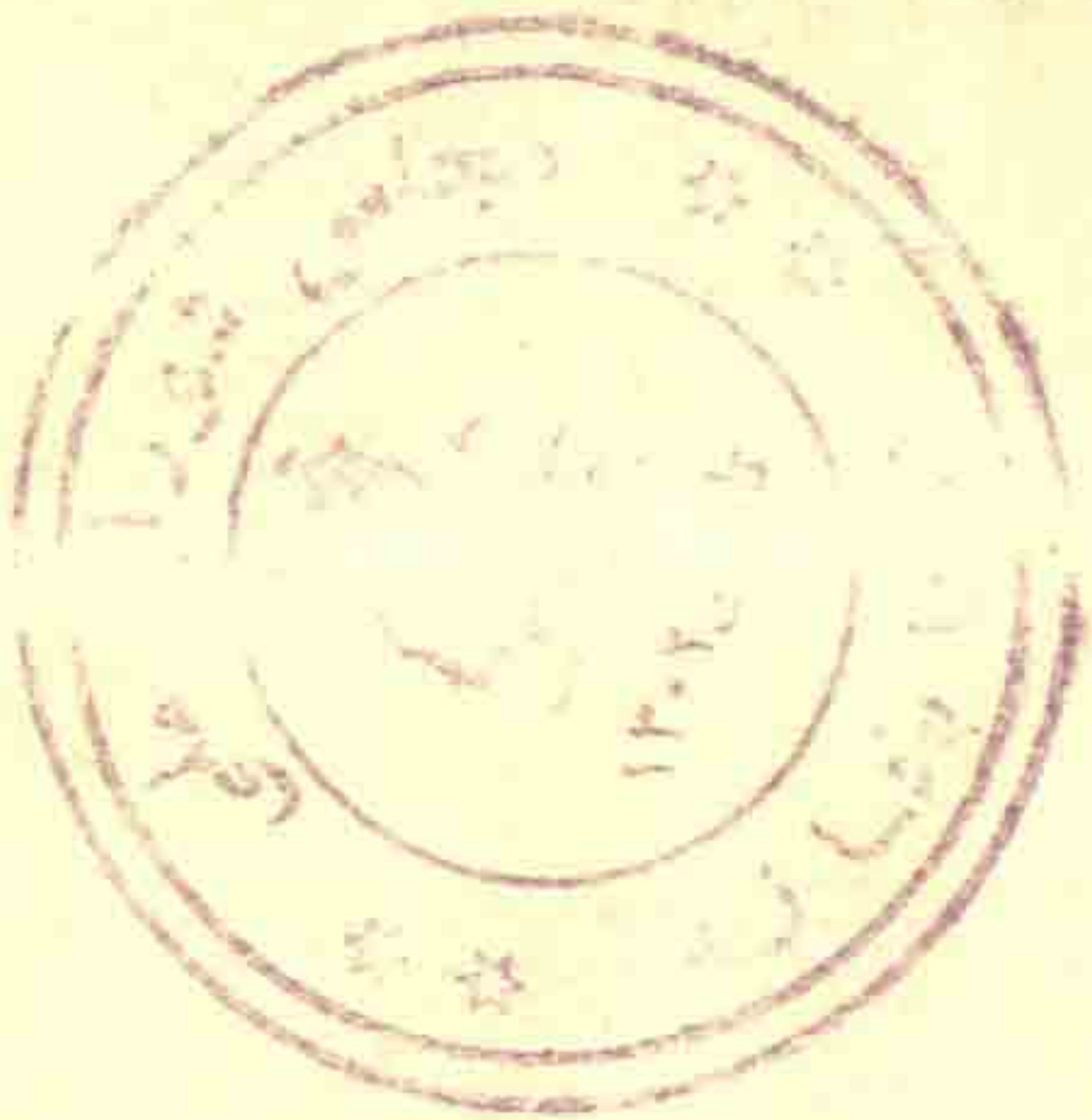
Jabir.abbas@yahoo.com



١٢٤

# كتاب

البرهان الصريح في حقيقة سري دين المسيح  
وهما سر التثليث وسر التجسد الالهي



مالطة سنة ١٨٣٤



## تنبيه

في بيان شرف هذا الكتاب وافادته

والضرورة المحوجة الي مطالعته

اعلم ايها الاخ الحبيب ان هذا الكتاب ولين  
كان صغير الحجم والقدر. الا انه كبير النفع والقدر\*  
وذلك لاشتماله باختصار عجيب كاف علي اخص  
ما شرحه علما اللاهوت بكتب مستطيلة في بيان  
حقيقة سر تثليث اقانيم الله تعالى وتوحيد جوهره  
الالهى. وسر تجسد الكلمة الالهية سيدنا يسوع المسيح\*  
فهو سامي الموضوع. جزيل الضرورة. عظيم الافادة\*  
فنظرا الي سمو موضوعه قال الرسول الهى في  
الاصحاح الثالث من رسالته الاولى الي تيموثاوس\*  
حقا انه لعظيم سر الديانة للحسنة الاله ظهر بالجسد  
وتبرر بالروح وتراي للمليكة وبشرت به الامم وامن  
به العالم وصعد بالمجد\* امانظرا الي ضرورة الايمان  
بحقايقه فيقول ايضا في الاصحاح الحادي عشر من



رسالته الي العبرانيين \* انه بدون الايمان لا يستطيع  
 احد ان يرضي الله \* فمن ثم كانت المعرفة بهذين  
 السرين عظيمة الافادة جدا . لان هذي هي حياة  
 الابد ان يعرفوك انك انت الاله الحق وحدك  
 والذي ارسلته يسوع المسيح (يوحنا ١٧) \* وبخلاف  
 ذلك للجهل بها هو هلاك الناس \* لانه من المعلوم  
 اليقيني ان جميع البدع ما ظهرت الا لان اصحابها  
 اما انهم جهلوا معرفة هذين السرين \* اما لانهم  
 لم يؤمنوا بها كما يحق لها \* وللحال ان اكثر مسيحيي  
 عصرنا هذا يجهلون هذه المعرفة وذلك لفقر اللغة  
 العربية وعدم المدارس اللاهوتية \* فهم مسيحيون  
 حقا يقينا لكن بالتسليم فقط دون المعرفة . فلا  
 يستطيعون ان يتكلموا او يوضحوا حق ايمانهم بدون  
 خطر الضلال والغلط . ومن ثم يحصل هزوا وحمقا  
 الايمان المقدس الماخوذ عن شخص سيدنا يسوع  
 المسيح قدوس القديسين وعن صفاته العجيبة \*

الايمان الذي انتشر في العالم بنوع عجيب اعني  
 بمناذاة اناس صيادين اميين لا بفصاحة النطق  
 ولا بالسطوة والاقتدار ولا بالترخيص للطبيعة .  
 بل بما يضاد ذلك \* الايمان المتضمن سمو التعليم  
 والقداسة الكامح اهوا النفس ومزقيها الي الاتحاد  
 بالله الذي خلقها علي صورته ومثاله \* الايمان الذي  
 تأسس بالعجايب الفايقية والافعال المدهلة التي  
 اجرهاها تعالى علي ايدي الكارزين به شهادة لحقه  
 وتاييدا لاستقامته \* الايمان الذي لم يكن حدوثه  
 باتفاق وصدفة بل بتدبير الهي قد سبق تعالى  
 واخر به عن السن انبيائه القديسين . الذين  
 لا يشك بقداستهم \* الايمان الذي الوف الوف  
 وربوات ربوات من الشهداء سفكوا دماهم شهادة  
 لحقه ولم يكن الله ليرتضي بسفك دما عبده  
 شهادة للباطل \* الايمان الذي ثبت زمانا هكذا  
 مستطيلا ناميا بين كثرة الاضطهادات الكادحة



والاحزان المبرحة ولم يكن نموه ممكنا علي هذه  
الصفة لو لم يعضده الله تعالي للحق الازلي \* فهذا  
الايمان المقدس اذ قد حصلت حقايقه مجهولة  
من كثيرين الجائنا الضرورة ان نجرد العناية والاهتمام  
بطبع هذا البرهان المختصر لتمكن مطالعته بتكرير  
ليفهم القاري معانيه . ويسهل علي كل غني وفقير  
ان يقتنيه \* قاصدين مجد الله الاكبر ونفع المؤمنين \*

هذا هو الفاتحة

نحمدك يا من تفرد بتوحيد ذاته البسيطة الازلية \*  
وتثلث بتعديد صفاته للجوهرية الاقنومية \* فاذهل  
بتثليته وتوحيدة ادراك عقول البرية \* لولم يوبدها  
الايمان بشهادته الصادقة البرهانية \* المنزهة عن  
كل مظنة وهمية وغواية مغوية \* حمدا يزلفنا الي  
بجايح فراديسك القدسية \* باستحقاق كالمتمك  
الالهية المتجسد لخلاص الطبيعة البشرية من الخطية  
الحديثة امين

وبعد فلما سألني من أوجبت علي المحبة الاذعان  
لطااعته \* وحملي وجوب الشهادة للحق علي امتثال  
مشورته \* بان اكتب شيئا يسيرا قريبا للفهم في  
بيان حقيقة سري دين المسيح \* اعني بها سر  
تثليث اقانيم الله وتوحيد جوهرة \* وسر تجسد



ابنه الوحيد وايضاح مآثره • فاجبته الي ذلك  
 معتمدا علي تنوير ابي الانوار الذي رقي الفهم البشري  
 الي معرفة اسرار الفايقة • واقتاده الي فهم ذاته  
 بشهادته الامينة الصادقة • مستعصما بايده  
 عن الزلل • ومستامنا بارشاده عن الخطل •  
 وقد قسمت رسالتي هذه الي بحثين  
 تتقدمها مقدمة وتليها  
 خاتمة وبالله •  
 التوفيق وهو  
 المنير •

# فهرس

المقدمة في انه اذ كانت معرفة الله الفايقة  
 علي العقل ضرورة للخلاص رقي الله  
 العقل البشري الي ادراكها بالايمان  
 وفي انه لا يجب ان نتجاوز الترتيب في  
 البحث عن اسرار الله • بل نعلم علي  
 شهادته تعالي لها

١٣

## \* البحث الاول \*

في سر تثليث اقانيم الله وتوحيد جوهره  
 الالهي وهو اربعة فصول

الفصل الاول في بيان سر تثليث اقانيم  
 الله وتوحيد ذاته وذلك بحسبها يمكن  
 عن برهان العقل

١٩



الفصل الثاني في البحث عن اسما هذه الاقانيم  
الالهية بحسب معناها وفي انه لم نخترع  
نحن هذه الاسما . بل تعلمناها من  
كتاب الله

٣٣

الفصل الثالث في ان الاسما التي تدل علي  
اضافة الاقانيم الالهية بعضها الي بعض  
لا تدل علي فضل او علي نقص يمتاز  
به احدها عن الآخر بل تدل علي  
تميزها فقط

٣٤

الفصل الرابع في ايراد الشهادات الالهية علي  
سر ثلوث الله المقدس

٣٨

\* البحث الثاني \*

في سر تجسد سيدنا يسوع المسيح الاقنوم  
الثاني من الثلوث الاقدس \* وهو  
خمس فصول

الفصل الاول في بيان سببي هذا السر الالهي  
وكيفية صيرورته

٦١

الفصل الثاني في ان هذا السر لم يكن ممتنعا  
لا من جانب الله ولا من جانب  
الانسان بل كان ممكنا جدا ومفيدا  
للجلال الالهي مجدالم يكن يحصل بدونه  
ومن ثم كان واجبا جدا لمجد الله  
ولخلاص الانسان

٦٨

الفصل الثالث في انه بهذا السر الالهي كان  
سيدنا يسوع المسيح الها تاما وانسانا  
تاما ذا طبيعتين ومشيتين ومن  
ثم تحمل عليه الصفات الالهية والبشرية

٧٥

الفصل الرابع في ان سيدنا يسوع المسيح  
اقتبل الالام والموت عنا حقا ببشرته \*  
ثم انه قام منه في اليوم الثالث \*  
وبعد ان حقق لتلاميذه قيامته مدة



اربعين يوما • صعد الي السموات  
وارسل روحه القدوس الي تلاميذه •  
وفي ان هذا الروح لم يكن نبيا من  
الانبياء • بل هو الاقنوم الثالث من  
الثالوث

٨٢

الفصل الخامس في ايراد شهادات الكتاب  
المقدس علي لاهوت المسيح وبرهان  
اياته علي ذلك

٨٩

• الخاتمة •

في انه يلزمنا ان نؤمن ايمانا ثابتا بسري  
دين المسيح • مخضعين عقولنا لشهادة  
الله • وفي انه لا سبيل لنا ان نشك بها  
واعلم ان الكتب المقدسة قد تحرفت •  
بل نثق بها مدعين ونؤمن من  
اجلها مصدقين

١١٨

# المقدمة

في انه اذ كانت معرفة الله الفايقة علي العقل  
ضرورية للخلاص رقي الله العقل البشري الي ادراكها  
بالايمان • وفي انه لا يجب ان نتجاوز الترتيب في  
البحث عن اسرار الله • بل نعتمد علي شهادته  
تعالى لها •

اعلم ايها المستفهم ارشدنا الله واياك بنورة • انه اذ  
كانت معرفة الخالق ضرورية للخليقة الناطقة بهذا  
المقدار • حتي انه بدونها لا مناص لاحد من النار  
المعدة للكافرين • التزم كل انسان ناطق ان يعرف



الله بحسبها هو في ذاته ليقدم له العبادة والسجود  
الواجب علي العبد لمولاه بحسب تلك المعرفة \* اي  
بحسبها هو تعالى في ذاته \* حيث انه تعالى لا يرضي  
بسجود الذين يسجدون له ويعبدونه ولكن  
لا بحسبها هو في ذاته بل بحسبها يتوهمون \* ولكن لما  
كانت هذه المعرفة تعلو فوقها علي العقل البشري \*  
ولا يمكن ان تدرك به حيث انه خليفة متناهية \*  
وذات الله تعالى طبيعة خالقة غير متناهية \* دعت  
الضرورة والحال ان يعرف الله من خليقته بواسطة  
امينة مرتبة منه تعالى لعبيده \* وهذه الوسطة  
الامينة هي خضوع العقل وتصديقه الكلي لما شهد به  
تعالى عن ذاته في كتابه الشريف \* لانه اذ كان  
لا يمكن ان ندرك ذات الله بنور العقل البشري  
ونفهم اسراره الالهية بطريقة طبيعية \* رقي الله عقلنا  
لادراك ذاته بواسطة فائقة علي الطبيعة وهي الايمان  
بما شهد به في كتابه

ولعمري ان هذا النوع الذي اراد الله ان يعرف  
به هو الاليق والافضل لتقدمة العبادة الواجبة له \*  
وذلك لانه اذ كان واجبا لسلطنة الله تعالى المطلقة  
ان كل ما في الخليقة الناطقة يخضع تحت حكم  
الخالق \* وكانت الخليقة الناطقة للحسية اعني الانسان  
مركبا من نفس روحية وجسد هيولي ارضي \* والله  
تعالى فوقها بلا تناهي \* كان الاليق والواجب لعبادته \*  
انه كما ان للجسد يخضع العقل الذي هو فوقه \*  
هكذا العقل يخضع لله الذي يفوقه بلا تناه \* ليكون  
علي هذا التجو الانسان كله خاضعا لله خضوعا كلياً \*  
ولما كان هذا الخضوع لا يتقوم بتسليم الانسان  
وتصديقه لما عرفه معرفة نيورة بنورة الطبيعي \* حيث  
ان كل انسان يصدق ما عرفه معرفة حقيقية خلوا  
من ريب \* ولافضل له بهذا التصديق الذي لا يمكن  
ان يصدق عليه انه متقوم بخضوع \* فلذلك كان  
هذا الخضوع الذي هو جوهر الايمان قائما باذعان



العقل وتسليمه الكلي لما شهد الله به في كتابه \*  
 وان كان ذلك غير معروف منا وفايقا علي فهمنا  
 وادراكنا \* حتي ولو ظهر لنا مخالفا نورنا الطبيعي \*  
 وهذا الخضوع والاذعان نلتزم به ضرورة \* اولا لانه  
 واجب لسلطنة الله المطلقة التي يليق بها ان تطلب  
 منا هذا الخضوع خلوا من فحص \* ثانيا لانه كما انها  
 جسارة منكرة ان يقصد الانسان الضعيف العاجز  
 للخلقة المتناهية ان يدرك بعقله اسرار طبيعة الله  
 الغير المتناهية \* هكذا هي جسارة بل كفر الا يصدق  
 الانسان ما شهد الله به عن ذاته

ومن هذا ينتج انه لا يجب علينا ان نفحص  
 عن اسرار الله حتي اذا ما عرفناها وادركناها  
 نؤمن بها \* بل يجب علينا ان نؤمن بها معتمدين  
 علي شهادة الله وان لم ندركها \* وقد قال احد العلماء  
 لا تطلبين ما يفوق طاقتك ولا تفحص عما يعسر عليك  
 نيله \* لانه لا يجب ان تري بعينيك الاشيا المكتومة \*

فاشيا كثيرة تفوق فطنة الناس وكثيرون عرقلهم  
 ريبهم \* والبس حسهم باطلا (ابن سيراخ ص ٣)  
 وقد قيل ان من يبحث عن البها يغلب عليه شعاع  
 البها (امثال ص ٥) اي كما ان الذي يحدق بنظرة الي  
 الشمس متقصدا ان يدركها يغلب علي بصره نورها  
 فيعجز عن قصده \* بل تتفرق قوته الباصرة وتدهش \*  
 هكذا الذي يحدق بعقله الي بهاء اللاهوت ليدرك  
 كنه ذاته الفايق الادراك \* يغلب عليه بهاء الجلال  
 الالهي فيذهل عقله ويدهش ولا يمكنه ان يدرك  
 قصده من معرفة ذات الله

فهذا جميعه يصيرنا الا نتجاوز الحدود المرتبة في  
 البحث عن اسرار الله \* ولا نقصد ان ندرك بعقلنا  
 ما هو فايق عليه \* بل اذا ظهرت لنا اسرار الله  
 لفايقة غير مدركة بنورنا الطبيعي لا نعتمد علي عدم  
 ادراكنا لها \* بل نعول علي شهادة الله لها وكفي بالله  
 شهيدا \* لان الاعتماد علي معرفة اسرار الله هو من



شهادته لا من نورنا الطبيعي . ولكن اذ كانت  
 اسرار الله منذ وضع اساس العالم انما تستبين لمخلوقاته  
 بالتفكر والتفهم بما خلق \* كما قال احد الحواريين  
 (رومية ص ١) فلذلك يمكننا بنوع ما ان نرتقي  
 الي فهم طبيعة الله بالقياس الماخوذ عن الاشياء  
 المخلوقة \* ناسبين لله كل فضل نجده في الخليقة .  
 واما النقص فتخصه بها \* لانه علي هذا النحو يمكن  
 ان يرتقي الفهم البشري الي معرفة اسرار الله \* حتي  
 اذا ارتقي يسيرا اتينا علي ذلك ببرهان شهادة الله \*  
 وهذا هو ترتيب رسالتنا اليك

—••••—

## البحث الاول

في سر تثليث اقانيم الله وتوحيد جوهره  
 الالهى \* وهو اربعة فصول

—••••—

## الفصل الاول

في بيان سر تثليث اقانيم الله وتوحيد ذاته وذلك  
 بحسب ما يمكن عن برهان العقل

فنقول اذا ان سر الاسرار في معرفة الذات الالهية  
 هو ان نعتقد ان الله واحد بالذات مثلث الصفات  
 الاقنومية الجوهرية المدعوة ابا وابنا وروح قدس \* فهذا  
 هو السر الفائق جدا طور العقل البشري \* لانه  
 كيف يدرك العقل البشري التوحيد في التثليث  
 والتثليث في التوحيد \* اي كيف يدرك ان الله



واحد جوهر واحد ذات واحدة طبيعة واحدة في ثلاثة  
اقانيم من غير تكثير للجوهر الالهي وتقسيمة \* وان  
الثلاثة الاقانيم هي طبيعة واحدة وجوهر واحد  
بسيط منزوع عن التاليف والتركيب \* وذلك خلوا  
من توحيد الاقنومية وفرديتها \* فحقا انه لسرفايق  
جدا طور العقل البشري يجب ان يعرف منا بالايان \*  
اي بخضوع العقل لشهادة الله لا بمعرفته \* لانه من اين  
لعقلنا المتناهي ان يدرك ذات الله الغير المتناهية  
فتحن علي حسب قياس ما يظهر لنا نظن \*  
اولا ان الطبيعة تقوم باقنوم واحد \* وان تكثير  
الاقنومية يدل علي تكثير الطبايع \* ولكن يجب ان  
نفطن ان هذا الذي ليس هو كايضا بالفعل لو كان  
ممتعا نظرا الي الطبيعة المخلوقة المتناهية مع انه  
ليس كذلك \* لما كان واجبا ان ينسب الي الطبيعة  
الخالقة الغير المتناهية التي تمتد باتساع جوهرها  
الي ثلاثة اقانيم وان لم تكن الطبيعة المخلوقة كذلك \*

لان هذه متناهية وتلك غير متناهية \* ومن الضلال  
الصريح ان نقيس الغير المتناهي علي قياس المتناهي  
ثانيا نحن نعلم ان كل شيين او اكثر اتحدوا  
بشي اخر اتحدوا ايضا ببعضهم \* ولكن يجب ان  
نعلم بل ان نومن ان الاقانيم الالهية الثلاثة وان  
اتحدوا بالطبع الالهي وكان كل منهم مع الطبع  
الالهي شيئا واحدا بغير تركيب وتاليف فليس هم  
اقنوما واحدا \* اي ان توحيد كل منهم مع الجوهر  
الالهي لا ينتج منه توحيدهم \* اي ان يكونوا اقنوما  
واحدا \* لان هذا انما يصح في الاشياء المتساوية من  
كل جهة والتي لم يتسع احدها بقبول الاشتراك  
اكثر من الاخر \* والحال ان الجوهر الالهي الغير المحدود  
يتسع بحسبها هو طبيعة الي قبول الاشتراك بكل  
من الاقانيم الالهية \* اما الاقانيم فلا تقبل الاشتراك \*  
فلذلك لا ينتج من كون كل واحد من الاقانيم الالهية  
واحدا مع الجوهر الالهي ان يكونوا واحدا باياهم



ايضا \* بل واحدا نظرا الي ما يصيرهم واحدا \* اي  
واحدا بالطبيعة والجوهر لا بالاقنومية

فان لم ينتج اذا من توحيد الجوهر الالهي توحيد  
الاقانيم الالهية \* ولا من تثليث الاقانيم الالهية تثليث  
الجوهر الالهي \* وذلك لعدم تناهي الجوهر الالهي الذي  
لا يجب ان نقيسه علي قياس الطبيعة المتناهية \*  
فلنعقد اذا ان الطبيعة الالهية واحدة وكلها لكل  
من الاقانيم خلوا من تفصيل وتقسيم \* وان كلامنا  
الاقانيم الالهية الثلاثة واحد مع الطبيعة الالهية خلوا  
من تركيب وتاليف \* ومع ذلك هم ثلاثة لا واحد \*  
فالاب ليس هو الابن \* والابن ليس هو الاب \* والروح  
القدس ليس هو الاب ولا الابن \* وهما ليسا الروح  
القدس \* ومع ذلك هم اله واحد \* لان لهم لاهوت  
واحد وطبيعة واحدة وجوهر واحد \* وكل منهم  
شي واحد مع اللاهوت وان كان تمييز بينهم  
فهذا هو السر الذي يفوق فطنة عقلنا المتناهي

ولا يمكن ان ندركه بنورنا الطبيعي \* ولكن هات نرتقي  
يسيرا الي سمو هذه المعرفة اولا بالقياس الماخوذ  
عن الخليفة كما وعدنا \* فمن جملة الاشيا التي يمكن  
ايرادها مثلا وقياسا لهذا السر الالهي \* هي الشمس  
التي تعرف منا بثلاثة اشياء وهي واحدة \* لانها تعرف  
بالجرم الذي هو جسمها \* والضيا المنبعث عن الجرم \*  
والحرارة الصادرة عن الجرم والضيا \* فهي اذا تفهم  
بثلاثة مع انها شمس واحدة ومن هذه الجهة ترسم  
لنا تثليث اقانيم الله وتوحيد جوهره \* لان جرم  
الشمس يرسم لنا الاب \* اي الاقنوم الاول من الثالوث \*  
والضيا يرسم لنا الابن اي الاقنوم الثاني الذي هو  
صادر عن الاب صدورا ازليا مساويا بالازلية للاب \*  
كما ان ضيا الشمس مساوي لوجودها \* هكذا الحرارة  
ترسم لنا الروح القدس الذي هو الاقنوم الثالث  
الصادر صدورا ازليا عن الاب والابن \* كما ان حرارة  
الشمس تنبعث عن القرص والضيا ولم تكن بعدهما



في الوجود \* فالشمس اذا علي هذا النحو ترسم لناسر  
تثليث اقانيم الله وتوحيد جوهره \* ولكن بهذا الفرق \*  
وهو ان ضيا الشمس وحرارتها عرضان قايمان بجوهرها  
لا بذاتها \* اما الاقنوم الثاني الذي هو ضيا الاب  
والاقنوم الثالث الذي هو حرارة محبته \* فليس  
هما عرضين حاشا وكلا \* حيث انه تعالى منزّه عن  
الاعراض \* فمن ثم لها القيومية للجوهرية في الطبع  
الالهي \* فيكون الله تعالى علي موجب هذا القياس  
ثلاث اقانيم بجوهر وذات واحدة

ولكن اذ كان اخص الاشيا المخلوقة هي النفس  
الناطقّة التي خلقت علي صورة الله ومثاله حسب  
شهادته تعالى في الاصحاح الاول من سفر التكوين  
حيث يقال \* وقال الله لنعملن انسانا علي صورتنا  
ومثالنا \* وقوله وخلق الله الانسان كصورته  
(تكوين ص ١) ولعمري ان الله ليس هو  
جسميا ليتمكن القول ان الانسان بجسده يشبه الله \*

بل انه روح صرف \* فمن ثم يكون الانسان بجبره  
الاشرف اعني بروحه الناطقة شبيها بالله ورسماء له \*  
فهات اذا نبحت في معرفة نفسنا الناطقة لنرتقي  
من فهمها الي معرفة الله الذي خلقت علي شبهه \*  
ناسبين لله كل فضل وكمال وتاركين لنا نقصنا  
فنفسنا الناطقة حسبها هو محقق عند جميع  
الفلاسفة لها قوتان روحيتان \* وهما العقل والارادة \*  
وليس لها قوة روحية غير هاتين القوتين \* لان الذكر  
ليس هو قوة روحية ممتازة عن العقل \* بل هو  
العقل بعينه الذي يدعي ذكرا بتعقله الامور السابقة \*  
فالنفس الناطقة حينما تعقل شيا تنطبع بصورة  
ذلك الشئ المعقول \* ثم يتبع ذلك فعل الارادة \* اما  
ببغض ذلك الشئ ان كان شرا مكروها \* واما بمحبة  
ان كان خيرا مستحبا \* لان العقل اذا تصور معقوله  
جيذا \* ففي الحال تميل الارادة الي محبة ذلك الشئ  
الجيد الذي تصوره العقل \* فاذا تقرر ذلك فناخذ



بالارتقا من معرفة نفسنا وقياسها الي معرفة الله  
 فالله تقدست اسماءه هو طبيعة روحية صرفة  
 بسيطة ناطقة منزهة عن كل مادة وجرم كما هو  
 مسلم عند الجميع \* فاذا ان كان الله طبيعة روحية  
 ناطقة \* فلا ريب في ان له جل جلاله العقل والارادة \*  
 ولكن ليس كما يعرض لنا نحن وهو ان تكون لنا  
 هاتان القوتان في نفسنا بطريق الملكة فقط \* او  
 بطريق الامكان خلوا من فعلها \* لان هذا نقص  
 يتعالى الله عنه جدا \* فلنبقه لنا وننسب الافضل  
 والاكمل لله \* حيث ان الله الواجب الوجود والذي  
 هو فعل محض مطلق \* له العقل والارادة بالفعل  
 دائما لا بالملكة والامكان \* فاذا فعل العقل والارادة في  
 الله مساوي له في الازلية والابدية بغير انقطاع \* واذا  
 كان ذلك كذلك فانتج منه ايها الفقيه \* اولا انه  
 ان كان الله تعالى له العقل والارادة منذ الازل بالفعل \*  
 فالله اذا منذ الازل عاقلاء طبيعته الحسنى والفضلي

وجوهه البسيط \* وبالتالي محبا ذاته الالهية محبة  
 ازلية سرمدية \* والا اعني ان لم يكن الله عاقلا جوهره  
 تعقلا ازليا ومحبا ذاته كذلك \* فيكون العقل الالهي  
 والارادة الربانية ليس بمتعالين عن النقص المتصف  
 به عقلنا وارادتنا تعالى الله عن ذلك \* حيث انه  
 كما قلنا انما يلزمنا ان ننسب لله كل فضل ونترك  
 نقصنا لانفسنا \* فمن ثم يتحقق ضرورة ان العقل  
 الالهي والارادة الربانية لها فعلها كايها بالفعل منذ  
 الازل والى الابد \* واذا كان ذلك كذلك فانتج منه \*  
 ثانيا انه ان كان الله تعالى منذ الازل عاقلا طبيعته  
 وجوهه الالهي ومصورا ذاته بذاته ومحبا صورته  
 الفايقة الحسن والفضل \* كما ان عقلنا اذا تصور  
 شيئا انطبع بصورة ذلك الشي \* واحبه بارادته ان  
 كان حسنا \* فتكون اذا صورة الله ومحبته موجودتين  
 فيه منذ الازل وجودا مساويا له في القدسية والازلية \*  
 ولكن ليس هما عرضين كصورة عقلنا ومحبة ارادتنا \*



لان الله تعالى منزّه عن الاعراض كما قررنا \* وينبغي  
 ان نترك هذا النقص لنا وننسب لله الافضل \*  
 فتكون اذا صورة الله جوهرًا \* له القيومية بذاته  
 وكذلك محبته \* وهذا لا ريب فيه \* لان كل موجود  
 اما هو جوهر واما عرض \* وقد حقق لنا البرهان  
 وجود صورة الله التي هي فعل عقله \* ووجود محبته  
 التي هي فعل ارادته \* وانتفي كونها عرضا حيث  
 ان الله منزّه عن الاعراض \* فتعين كونها جوهرًا \*  
 اي تعين ان صورة الله التي هي فهم عقله لها  
 الاقنومية الجوهرية \* وكذلك محبة ارادته \* وبالنتيجة  
 انه في الطبع الالهي ثلاثة اقانيم جوهرية \* وهي الله  
 وصورته ومحبته \* فهذه هي المفهومية التي نعلمها من  
 القياس الماخوذ عن نفسنا الناطقة  
 ولكن لا كانه يوجد في الذات الالهية ثلاثة  
 جواهر \* حاشا وكلا \* لانه ليس يوجد في الله غير  
 الله \* وكل ما هو داخل الله هو الله الواحد ذاته

عينه \* لانه من المحال ان يكون الهان او الهة كثيرون \*  
 فتلك الاقانيم الجوهرية هي جوهر واحد وطبيعة  
 واحدة وذات واحدة \* لانه وان كان يوجد تمييز حقيقي  
 فيما بين الاقانيم \* الا ان الجوهر واحد \* فوجه تمييز  
 الاقانيم هو انه لا يمكن ان يكون الله العاقل وصورته  
 المعقولة واحدا \* بل لابد ان يوجد بينها تمييز كالتمييز  
 فيما بين الفاعل والفعل \* هكذا لا يمكن ان ينبثق  
 شي من نفسه \* ليكون الباق والمبثوق واحدا \*  
 بل لابد من التمييز بينها \* فاذا لابد من التمييز الاضافي  
 فيما بين الله العاقل \* وصورته المعقولة \* وبينها  
 وبين المحبة المنبثقة منها \* لان الاشياء المضافة لابد  
 من تمييزها \* حيث انه لا يمكن ان ينسب شي  
 ويضاف الي ذاته نسبة وضافة حقيقية موجودة \*  
 والحال انه بحسبها تقرر من قياسنا ينتج ضرورة انه  
 يوجد في الله اربع اضافات \* اولها فاعلية التعقل  
 في الاقنوم الاول \* وذلك لان العقل الالهي لم يوجد



عادما فعله \* بل كان له التعقل منذ الازل ويكون  
الي الابد \* ففيه اذا فاعلية التعقل ضرورة \* ثانيها  
مفعولية التعقل في الاقنوم الثاني الذي هو صورة  
عقل الاب \* لانه ان كان العقل الالهي له فعله وقد  
عقل ذاته \* فتكون اذا فيه صورة ذاته التي هي  
صورة جوهرية كما ابنا \* ولها مفعولية التعقل التي  
بها تمتاز من الاب الذي له فاعلية هذا التعقل \*  
ثالثها فاعلية الانبثاق في الاقنوم الاول والثاني \*  
الذين لها الارادة الالهية التي لم توجد ايضا عادمة  
فعلها الذي هو الحب نحو الصورة المعقولة \* فتكون  
اذا بالضرورة فيها فاعلية انبثاق هذا الحب \* رابعها  
مفعولية هذا الانبثاق في الاقنوم الثالث الذي هو  
حب الارادة الالهية التي للاقنوم الاول والثاني \* فمن  
ثم تكون فيه مفعولية صدور عنها وبها يمتاز منها  
تنبيه

اعلم انه انما نقول فاعلية ومفعولية في الاقنوم

الالهية بوجه التوسع لتقريب المعني الي الفهم \* لا  
كانه حقا يحصر اللفظ يوجد فاعل ومفعول او فعل  
في الاقنوم الالهية \* فالفاعلية في الاب نحو الابن  
انما يراد بها الابوة \* وفيه وفي الابن نحو الروح القدس  
انما يراد بها بدء صدور منها \* واما المفعولية في الابن  
وفي الروح القدس فانما يفهم بها البنوة في الابن  
والانبثاق في الروح القدس \* وهكذا افهم هذه  
الالفاظ بكل موضع تجدها في الالهيات  
فهذا هو وجه تمييز الاقنوم الالهية الذي لا بد منه \*  
اذ كان لابد من التمييز فيما بين الاشياء المضافة \* اما وجه  
وحدة الذات والجوهر فلانه كما قلنا انفا \* ان كل  
ما في الله هو الله نفسه عينه \* ومن المحال ان  
يكون الهان او الهة كثيرون \* فتلك الاقنوم اذا  
جوهر واحد وذات واحدة ولاهوت واحد لان كلا منها  
مع اللاهوت شي واحد بسيط منزّه عن كل تركيب  
وتأليف \* فاقنوم الاب ليس هو شيا اخر غير اللاهوت



نفسه \* واقدوم الابن ليس هو شيا اخر غير اللاهوت  
 عينه \* وكذلك اقدوم الروح القدس ليس هو شيا  
 اخر غير اللاهوت نفسه عينه \* فهم اذا بحسب  
 الاقنومية وحال الوجود ثلاثة متميزا كل منهم عن الآخر  
 بفصل يخصه \* اذ كان الاب بحسب الاقنومية ليس  
 هو الاب ولا الروح القدس \* وكذلك الروح القدس  
 بحسب الاقنومية ليس هو الاب ولا الابن \* اما بحسب  
 الطبيعة والجوهر فالثلاثة واحد لانهم لاهوت واحد  
 فرد منزّه عن الانقسام والانفصال \* وكل منهم في  
 الآخر لهذه الوحدة الجوهرية خلوا من اختلاط وانعجان  
 فهذا هو السر الفائق علي ادراكنا \* وهوان لا نجد  
 تركيبا وتاليفا حقيقيا فيما بين الاقانيم واللاهوت \*  
 بل نعتقد بعدم تمييزهم منه \* ومع ذلك نعرف  
 بتمييز الاقانيم بعضهم من بعض تمييزا حقيقيا \*  
 ولا عجب ان لم يدرك عقلنا ذلك \* حيث انه يعجز  
 عن فهم اشيا كثيرة من المخلوقات المحسوسة \* فلا

بدع اذا ان لم يفهم ذات الله الخالقة التي تفوق طوره  
 بغير تناه \* فلنا اذا ان نفتكر ان هذا سر الهي  
 يفوق فطنتنا البشرية \* يجب ان نومن به لان  
 نعلمه كما نعلم بقية الاشيا التي دون العقل البشري



### الفصل الثاني

في البحث عن اسما هذه الاقانيم الالهية بحسب  
 معناها وفي انه لم نخترع نحن هذه الاسما  
 بل تعلمناها من كتاب الله

فاذا تقرر ذلك \* اي اذا فهم من القياس الماخوذ  
 عن نفسنا ان الله واحد ذو ثلاثة اقانيم \* وهي الله \*  
 وصورته البارزة ازليا بفعل عقله \* ومحبتة المنبثقة  
 بفعل ارادته \* وان الثلاثة واحد بالذات من حيث  
 انهم جوهر واحد وطبيعة واحدة ازلية سرمدية \*  
 فهات نبحث عن اسما هذه الاقانيم الالهية \* لان



الاقنوم الاول في الطبع الالهي يدعي ابا \* والثاني  
ابنا وكلمة وحكمة \* والثالث روح قدس ومعزيا \*  
فنقول ان هذه الاسماء لم نختزعها نحن المسيحيين من  
ذاتنا \* حاشا وكلا \* لانه اية خلقة تتجاسر علي ان  
تضع اسمها للاقانيم الالهية \* ولكن عرفناها من كتاب  
الله وتسلمناها بشهادته \* وهذا سيتضح لك اذ ناتي  
بشهادات كتاب الله علي الثالث المقدس \* واما  
الآن فلنوضح وجوب هذه الاسماء بحسب معانيها  
فنقول اولا ان الاقنوم الاول يدعي ابا والثاني  
ابنا \* وذلك لان الاقنوم الاول بمنزلة ينبوع وباء  
اعطي الاقنوم الثاني الصادر عنه بفعل يقتضي  
شبه فاعله وهو فعل العقل طبيعته وجوهرة كله \*  
حتي ان الاقنوم الثاني الذي هو صورة الاقنوم الاول  
لجوهريته \* هو مساوي للاب بكمال المساواة \* اي  
له طبيعة الاب وجوهرة نفسه \* فمن ثم حسنا يدعي  
الاقنوم الاول ابا والثاني ابنا \* لان حد الايلاد هو

صدر ورحي من حي بمبدأ مقترن يقتضي شبه طبيعته \*  
وللحال ان الاقنوم الثاني صدر من الاقنوم الاول  
حيا من حي بمبدأ ليس مقترنا فقط بل هو واحد  
ايضا مع الذات \* حيث ان العقل الالهي هو شي  
واحد مع الذات الالهية \* وهو بابلغ نوع يقتضي  
شبه الطبيعة \* لان الوالد الطبيعي بفعل الايلاد انما  
يوجد شخصا شبيها بطبيعته ولا يمكنه ان يمنحه  
طبيعته نفسها \* اما الله الاب فانه بفهم عقله ولد  
الاقنوم الثاني ليس شبيها له في الطبيعة فقط بل له  
الطبيعة الالهية نفسها \* فهو اذا بابلغ نوع يدعي ابا \*  
كما ان الاقنوم الثاني بابلغ نوع يجب ان يدعي ابنا \*  
نقول ثانيا ان الاقنوم الثاني يدعي كلمة \* وهذا  
في غاية اللياقة والوجوب \* وذلك لانه اذ كان هذا  
الاقنوم الالهي لا يولد من الاب كابنا للحيوان او  
كالنبات الذي يخرج من الاصل او من الحب \* او  
كالبشر من امرأة \* حاشا وكلا \* لكنه يولد كما اوضحنا



انفا بفعل العقل \* اي بتصور الاب لاهوته وفهمه ذاته \* فمن ثم حسنا تدعي تلك الصورة كلمة \* لانها مفهومية العقل ونطقه المدعو اولا كلمة \* وعنه دعيت كلمة الفم كلمة لصدورها عن كلمة العقل \* اي عن تصوره وفهمه \* فالكلمة في اصطلاح النحويين هي قول مفرد \* او لفظ وضع لمعني مفرد \* ولكن هذا بحسب مفهوميتها الثانية لا الاولى \* لانها بحسب مفهوميتها الاولى هي نطق العقل وتصوره \* ومن ثم كل كلمة لا يلفظها اللسان عن قصد العقل لا تسمى كلمة كما هو مفهوم \* فالابن اذا مولود من الاب يتصور عقله حسنا يدعي كلمة \* هكذا نقول ان هذا الاقنوم الالهي يدعي حكمة \* وذلك واجب جدا \* لانه اذ كان مولودا من الاب بفعل عقله الالهي وفهمه الذي هو حكمة الله \* وجب له اسم الحكمة \* فالابن اذا هو حكمة الاب الشخصية الاقنومية \* اي فهم الاب ذاته وتعقله جوهره الالهي

الذي هو للحكمة الذاتية \* لان الجوهر الالهي هو حكمة الله الذاتية ومفهومية هذا الجوهر في الله هي للحكمة الشخصية الاقنومية \* حيث ان هذه المفهومية لا يمكن ان تكون عرضاء \* لانه تعالى منزلة عن الاعراض \* فهي اذا جوهر \* ولها القيومية الجوهرية واحدة مع الجوهر الالهي خلوا من تمييز حقيقي وبدون كل تركيب وتاليف كما قررنا بما تقدم وقد دعي هذا الاقنوم الالهي باسماء اخر واجبة لفهم والحكمة \* كالنور والضياء والشعاع \* لانه كما ان الحكمة تظهر لنا معرفة حقايق الاشيا وجوهرها \* هكذا النور ايضا والشعاع يكشفان لنا حقايق الاشيا والوانها \* ثم ان هذه الاسماء توضح لنا ان ميلاد الابن من ابيه طبيعيا اذ لا عادم التغيير والتقلب \* وذلك اولا لانه كما ان الشعاع ينبثق من الشمس طبيعيا \* هكذا الابن يولد من الاب لا بتقدم الاختيار بل بحسب الطبيعة \* ثانيا كما ان ضياء الشمس وشعاعها مساوي الشمس في



الوجود والزمان \* هكذا الابن هو مساوي الاب في  
الازلية \* ثالثا كما ان ضيا الشمس ينبثق منها خلوا  
من تغير وتقلب وانقطاع \* هكذا الابن يولد من  
الاب ميلادا عادم التغير والتقلب والانقطاع \* لان  
الاب لا يتغير وينقطع عن معرفة ذاته التي بهامند  
الازل والي الابد يصور ذاته بذاته \* واخيرا نقول  
ان هذه الاسماء جميعها اعني الكلمة والحكمة والضيا  
والشعاع \* تدلنا علي نقاوة هذه الولادة الالهية  
وسموها عن كل دنس وامتزاج \* علي ان ميلاد ابن  
الله ليس هو ميلادا جسديا بشريا \* بل روحي  
عقلي الهى \* ومن ثم هو طاهر غير مفسود \* لانه صادر  
عن العقل الالهى كصدور الحكمة والفهم عن العقل  
والضيا والشعاع عن الشمس  
نقول ثالثا ان الاقنوم الثالث من التثليث يدعي  
روح قدس وهذا في غاية اللياقة والوجوب ايضا \*  
وذلك لانه صادر من الاب والابن بفعل الارادة

التي هي واحدة للاب والابن \* ومن المعلوم ان الارادة  
بفعلها لا تقصد شبه الشي المحبوب كالعقل الذي  
يقصد شبه معقوله \* بل كانها تسرع بحبها وتسعي  
نحو محبوبها وتستميل بنفسها اليه \* حتي كان حبها  
هيجان روحي وثقل يجتذبها الي المحبوب \* فمن  
ثم حسن به اعني بحب الارادة الذي هو الاقنوم  
الثالث نفسه ان يدعي روحا . وروحا قدوسا طاهرا  
لانه حب الله وهو الله نفسه الروح الصرف والقداسة  
عينها \* وكما ان الاقنوم الاول في اللاهوت يدعي  
ابا لانه بفعل يقتضي شبه فاعله وهو فعل العقل  
ولد الاقنوم الثاني \* والاقنوم الثاني يدعي ابنا لصدوره  
عن الاب بفعل كذا . اي بفعل يقتضي ان يكون  
به شبيها للاب وله طبيعة الاب وجوهرة نفسه \*  
هكذا الاقنوم الثالث يدعي روحا قدوسا . لانه  
ينبثق من الاب والابن بفعل هو كهيجان الارادة  
بالحب نحو محبوبها \* وهذا انسب ما يدعي به من الاسماء \*



فان قيل اليس ان كلاء من الاقنوميين الآخرين  
روح قدس ايضا \* نجيب نعم ولكن لما دعي  
الاقنوم الاول باسم يدل علي رتبته و اضافته الي  
الاقنوم الثاني \* والاقنوم الثاني كذلك \* اختص  
الاقنوم الثالث بالاسم المشاع \* لانه يناسب ايضا  
لصدوره من الاب والابن \* ولم يدع ابنا لانه وان  
كان له طبيعة الاب وجوهرة نفسه كالابن \* لكن  
لانه لم يصدر من الاب بفعل يقتضي شبه فاعله  
اعني بفعل العقل \* بل صدر منه بفعل الارادة \*  
فمن ثم وان كان هو شبيها بالاب وله جوهره الالهي  
نفسه \* لم يدع ابنا \* لانه لم يحصل علي ذلك الشبه  
بذات فعل صدوره من حيث هو انبثاق بفعل  
الارادة \* لان ذلك لا يمنحه سوي للحب الالهي \* ولكن  
من حيث ان للحب الالهي واللاهوت واحد \* فمن  
ثم يحصل له اللاهوت كله ويكون مساويا للاب  
والابن \* وقد يقرب فهم ذلك بالمثل \* وهو ان حوا

وهاييل صدرا من ادم \* وكليةا خرجا من جوهره  
شبيهين بطبيعته \* وكلامنها بشر من بشر \* ومع  
ذلك فهاييل يدعي ابنا لادم \* واما حوا فلا تدعي  
بنتا لادم \* وما ذلك الا لان حوا وان كانت من ادم  
شبيهة بطبيعته \* لكنها لم تكن منه بفعل من  
عين ذاته بصورته يقتضي ايجاد انسان شبيه بادم  
كالفعل الذل صدر به هاييل \* فمن ثم وان كانت  
منه شبيهة به لم تدع بنتا له \* هكذا قل ان الروح  
القدس وان كان من الاب شبيها له \* وله جوهر  
الاب نفسه \* لم يدع ابنا له \* لانه لم يصدر منه بفعل  
من عين صورته يقتضي وجود الشبيه \* وقد دعي  
هذا الروح الالهي بارقليط . لفظة يونانية تاويلها  
معري \* وذلك لانه كان عتيذا ان ياتي علي الحواريين  
الذين كان الخوف من اليهود والكابة والخزن لفقد  
المسيح ملئت نفوسهم بعد صعوده عنهم الي السما \*  
وذلك ليعريهم ويملاءهم من الشجاعة والقوة والحكمة



للاذكار بالانجيل • حتي اذا ما حصلوا في وسط  
الاراجيف المرهبة لا يقنطون ولا يرهبون • لامتلايهم  
من تعزية هذا الروح القدسي وهذا سنتكلم عنه اخيرا

### الفصل الثالث

في ان الاسما التي تدل علي اضافة الاقانيم الالهية  
بعضها الي بعض لاتدل علي فضل او علي  
نقص يمتاز به احدها عن الآخر بل  
تدل علي تمييزها فقط

فاذا تقرر حسن وجوب تسميات الاقانيم الالهية  
بحسب معانيها • وعلم ان الاقنوم الاول يدعي ابا  
والثاني ابنا والثالث روح قدس • فلا يختلفن في  
فكرنا ان البنوة التي يضاف بها الابن الي الاب  
تدل علي نقص فيه • حتي كانه يكون دون الاب •  
كما هو من شان الابن ان يكون دون ابيه • حاشا

وكلا • ان هذا لا يجب ان ينسب للاقانيم الالهية •  
التي اذ كان لها طبيعة واحدة وجوهر واحد بحصول  
مساوي • لم يكن وجه لامتياز احدها عن الآخر • لانه  
اذ كان للابن جوهر الاب نفسه وطبيعته عينها لم  
يمكن ان يكون دون الاب • لان كلما للاب هو للابن •  
ولا يمكن ان يوجد شي غير مساوي لنفسه • فهذه الاسما  
اذا انها تدل علي تمييز الاقانيم الالهية باضافة بعضها  
الي بعض • لا علي امتياز احدها فضلا علي الآخر  
او نقصه

فان قيل اولا الا انه في الاب اضافة الفضل وهي  
الابوة • وفي الابن اضافة الدون وهي البنوة • فنحيب  
ان الاضافة من حيث هي اضافة (اي اذا نظرنا  
اليها من حيث هي نسبة يضاف بها واحد الي  
آخر مع قطع النظر عن المضاف بها) فلا تدل علي  
فضل او نقص اصلا • لانه كما ان البنوة من حيث  
هي • تفتقر وتضاف الي الابوة • علي انه لولا الابوة



لما كانت البنوة \* هكذا الابوة من حيث هي \* تفتقر  
لما كانت الابوة \* فصيح اذا ان الاضافة من حيث  
هي اضافة لاتدل علي فضل او نقص اصلا \* بل ذلك  
جميعه هو من حيث المضاف بها \* واذا كان المضاف  
بالاضافات الالهية هو اللاهوت الواحد الذي هو  
للآب والابن والروح القدس بكمال المساواة \* فلم  
يكن الآب افضل من الابن ولا الابن دون الآب  
لوحدة اللاهوت فيها

فان قيل ثانيا ان الاضافة في الاقنوم الاول تدل  
علي الفاعلية \* وفي الاقنوم الثاني تدل علي المفعولية \*  
ومن المعلوم ان الفاعلية تمتاز فصلا علي المفعولية \*  
فنجيب انه علي حصر الكلام الابوة في الاقنوم الاول  
لاتدل علي الفاعلية ولا البنوة الاقنوم الثاني تدل  
علي المفعولية \* لان الآب ليس هو سببا او علة لابنه  
كما يكون الآب المخلوق سبب ابنه وعلة \* ذلك  
لان الآب المخلوق بايلاده ابنه يمنحه طبيعة جديدة

غير طبيعة بالعدد \* وان كانت واحدة مع طبيعته  
بالنوع \* فمن ثم يدعي سببا وعلة لابنه \* لانه يوجد  
جوهر اجديدا وطبيعة غير طبيعته \* اما الاقنوم الاول  
فلا يعطي الابن جوهر وطبيعة غير طبيعته \* بل  
يعطيه طبيعته عينها نفسها \* ومن ثم لا يقال علي  
الحصر الله الآب علة او سبب لابنه \* وبالنتيجة لاتدل  
الابوة في الآب علي الفاعلية . والبنوة في الابن علي  
المفعولية كما يدلان في الخلاق \* وضم الي ذلك  
ان الابوة في الآب علي الفاعلية . والبنوة في الابن علي  
المفعولية كما يدلان في الخلاق \* وضم الي ذلك  
ان الابوة في الآب طبيعية لا اختيارية كما هي في  
الخلاق \* فمن ثم ليست هي فضلا غير فضل  
اللاهوت نفسه الذي هو للابن كما هو للآب \*  
وهكذا قل في الاقنوم الثالث ان صدور من الآب  
والابن بسبيل الانبثاق لا يدل علي انه توجد فيه  
المفعولية وهو بذلك دون الآب والابن الصادر عنها \*



بل هو مساوي لها بكل فضل لانه له معها ذات  
واحدة ولاهوت واحد وجوهر واحد  
فان قيل ثالثا نعم ان الابن والروح القدس  
لها اللاهوت والجوهر الالهي نفسه \* الا انها قبلا من  
الاب بصدورها منه بفعل العقل والارادة \* فمن  
ثم يكون الاب اسمي فضلا منها \* فحبيب ان الذي  
يحصل عين شي من غيره يكون دونه فضلا \* اولا  
اذا كان صدوره وحصوله علي ذلك الشي بعد  
الذي صدر منه بالزمان \* ثانيا اذا حصل له ذلك  
الشي دون ما هو لمن اقتبله منه بالفضل \* ثالثا  
اذا لم يحصل له بالضرورة التي هو حاصل بها لمن  
صدر عنه \* رابعا اذا لم يحصل له ذلك طبيعيا  
جوهريا كما هو لمن اخذ منه \* فالابن والروح القدس  
اولا ليس هما بعد الاب بالزمان بل مساوون له  
بالازلية كما اوضحنا سابقا \* لانه لم يكن ممكنا ان  
يوجد العقل الالهي والارادة الربانية دون فعلها \*

ثانيا ليس للابن وللروح القدس دون ما للاب من  
اللاهوت \* بل لها اللاهوت نفسه عينه كما هو  
للاب \* لان الاقانيم متساوون في الجوهر والذات \*  
اي لهم جوهر واحد وطبيعة واحدة \* ثالثا ليس ان  
اللاهوت لم يحصل لها بالضرورة التي هو حاصل  
بها للاب \* لان الاقانيم الالهية الثلاثة لهم اللاهوت  
ضروريا علي حد سوي \* رابعا وليس ان اللاهوت  
لم يكن لها طبيعيا جوهريا كما هو للاب \* لانه كما  
ابنا ان اللاهوت لها كما هو للاب طبيعيا جوهريا  
ذاتيا \* والنتيجة انه لا يمكن بوجه من الوجوه ان  
يكون الابن والروح القدس دون الاب وغير مساوين  
له \* وليكن هذا كافيا لاثبات مقصودنا من برهان  
العقل \* فهات ناخذ ببرهانه من شهادة الله في  
كتابه الشريف كما وعدنا سابقا



### الفصل الرابع

في ايراد الشهادات الالهية علي

سر ثلاث الله المقدس

-----

فلنوردن اولا الشهادات علي ذلك من كتاب الله القديم وهو التوراة التي وان لم يصرح الله بها عن سر ثلاثه غاية التصريح وذلك حذرا من ان يتهور الاسرايليون من قبل ذلك الي وهداة عبادة كثرة الالهة التي كانوا منصبين اليها جدا . الا انه رسمه اي رسم هذا السر الالهي بمواضع كثيرة من اسفارها . و اشار اليه بعبارات ورسوم كثيرة كافية للفهم وذلك ليوسس في شعبه الايمان بهذا السر حتي اذا ما تهنبت عقولهم وابتعدوا عن عبادة كثرة الالهة اكثر بعدا . كشف لهم ذلك غاية الكشف بكتابه الحديث . اي في انجيله المقدس الذي هو كمال

الناموس العتيق وغايته . واجتذبهم الي الاعتقاد به خلوا من اشارات ورموز . فنحن اذاً نقتصر الان علي ايراد بعض ما رسم الله به تثليث اقانيمه في ذلك العهد والكتاب القديم المنسوب لموسي الكليم فنقول ان الله تقدست اسماءه اشار الي حقيقة هذا السر . اولا في ابتدا سفر التكوين حسبما حرر موسي في اللغة العبرانية قايلًا . في البدء الالهة براء السموات والارض (تكوين ص ١) فبهذا يشير الكتاب المقدس الي تثليث الاقانيم ووحدة الطبيعة . لانه بقوله الالهة بصيغة الجمع . يشير الي الاقانيم الالهية الثلاثة . وبقوله براء بضمير المفرد يشير الي وحدة الطبيعة والجوهر الذي هو للاقانيم الالهية الثلاثة . وهذا لا ريب فيه . لانه لم تزل النسخة العبرانية الي الان تقرأ الالهة بصيغة الجمع الدال علي ثلاثة . وتتلو ذلك بقولها براء الدال علي الواحد . فمن ثم يكون المراد ان الاقانيم الالهية الثلاثة التي هي



اله واحد براء في ابتداء كون العالم السموات  
والارض

ثانياً اشار الله الي ذلك بقوله في الاصحاح الاول  
من هذا السفر لنعملن انساناً علي صورتنا ومثالنا  
وذلك لان قوله لنعملن دال علي كثرة الاقانيم التي  
كان الله يخاطبها بمشورته الازلية قايللاً لنعملن  
انساناً علي صورتنا ومثالنا وقوله صورتنا يدل علي  
وحدة الطبيعة حيث ان لفظ صورة المضاف الي  
ضمير المتكلمين مفرد دال علي الوحدة لا يقال ان  
قوله لنعملن لا يدل علي كثرة الاقانيم بل علي  
التعظيم علي ان الضمير هنا للجمع المتكلمين بل  
للمعظم نفسه وهذا يليق بالجلال الالهي لاننا نجيب  
ان هذا وان كان واجبا للجلال الالهي لكنه ليس  
هو المراد هنا ويدلنا علي ذلك قوله التالي ان ادم  
قد صار كواحد منا (تكوين ص ٣) هذه العبارة  
التي تصرح بحقيقة التثليث غاية التصريح وتحقق

انه ليس المراد بضمير الجمع التعظيم بل حقيقة  
الجمع الذي يصدق علي ثلثة لانه لو لم يكن هذا  
هو المراد لما قال هنا قد صار كواحد منا بل  
كمثلنا فليس اذا الضمير بهذه العبارة والتي قبلها  
للمعظم نفسه بل لجمع المتكلمين

ثالثاً يتحقق ذلك مما جاء من قوله تعالى في  
الاصحاح الرابع والثلثين من نبوة اشعيا النبي حيث  
يقول الله بلسان نبيه هكذا ان الذي خرج من  
فمي هو امر بذلك وروحه هو الذي جمعها فها  
هوذا يشير تعالى اشارة جلية الي تثليث اقانيمه  
الالهية لان المتكلم القايل الذي خرج من فمي  
انخ هو الله كما يتضح من النبوة فيكون اذا هو  
الاقنوم الاول الذي هو بدء الاقنوميين الآخرين  
والذي خرج من فمه هو كلمته الذي هو الاقنوم  
الثاني وروحه الذي جمعها هو الاقنوم الثالث وذلك  
في غاية التحقيق لانه لا يستطيع احد ان يامر



ويفعل الا ان يكون اقنوما \* لان الافعال انما تنسب  
الي الشخصية \* وللحال انه تعالى يقول ان الذي  
خرج من فمه اي صدر منه بفعل التعقل الذي  
هو كلمته الجوهرية هو امر بذلك \* وروحه اي روح  
الكلمة وهو الروح القدس المنبثق منه ومن الاب  
هو جمعها \* فاذا ما خرج من فم الاب وروحه هما  
اقنومان الهيان \* لانه يقال عنهما انها امر وفعل  
رابعاء يزداد ذلك توكيدا مما جاء ايضا من قوله  
تعالى بفم نبيه هذا في الاصحاح الثامن والاربعين  
من نبوته حيث يقول الله هكذا \* تقدموا الي  
واستمعوا هذا انا هو الاول والآخر ويدي اسست  
الارض ويميني مسحت السموات انا منذ البدء منذ  
زمان قبل ان يكون انا فيه \* والان الرب الاله ارسلني  
وروحه هذه يقولها الرب فاديك قدوس اسرائيل \*  
فاي ذي عقل لا ينتج من ذلك حقيقة التثليث  
المقدس الذي هو الاب والابن والروح القدس \*

وذلك لانه من الواضح للجلي ان المتكلم بهذا اقنوم  
الهي \* والا فكيف يقول انا هو الاول والآخر ويدي  
اسست الارض ويميني مسحت السموات \* لانه من  
هو الذي يده اسست الارض ومسحت السموات  
الا الله \* فالتكلم اذا بهذا هو اله لا محالة \* وللحال  
ان هذا المتحقق كونه الها يقول ان الرب الاله ارسلني  
وروحه \* ولا ريب ان المرسل هو غير المرسل فهو اذا  
اقنوم الهي غير الرب الذي ارسله وغير روحه الذي  
هو اقنوم الهي ايضا \* اذ كان لابد من وجود التمييز  
فيما بين المرسل والمرسل \* حيث انه لا يقال انه  
يرسل احد من قبل نفسه بل من غيره \* فها هوذا  
اذا ثلثة اقانيم الهية الابن المرسل الذي يقول  
انه الرب الذي يده اسست الارض ومسحت  
السموات \* والاب والروح القدس اللذان ارسلاه بحسبها  
هو انسان لخلاص العالم وفدايه \* كما سنوضح ذلك  
اذ نتكلم عن سر تجسد الكلمة



خامسا يتوكد ذلك مما قاله داود النبي في مزموره  
 الثاني والثلاثين حيث قال • بكلمة الرب تشددت  
 السموات وبروح فيه كل قواتها • فيها هوذا الرب.  
 وكلمته • وروحه • والنبي ينسب اليهم صنع  
 السموات وكواكبها بما انهم اقانيم الهية خالقة • لانه  
 بالكلمة اي بالحكمة الغير المخلوقة بل المولودة من  
 الله بسبيل التعقل • ابدع الله جميع مبرواته من  
 العدم الي الوجود • وبروحه اتقنها • علي ان الاقانيم  
 الالهية مشتركون بافعالهم للخارجة • لان القوة الفاعلية  
 لعمل الثالوث المقدس هي غير منفردة لسبب وحدة  
 الجوهر الالهي في الاقانيم الالهية

وليكن هذا كافيا مما يرسم لنا هذا السر ويشير  
 اليه من الكتاب العتيق اعني من كتاب التوراة  
 المقدس • فلنات علي ذلك ببعض شهادات من  
 العهد الجديد • اي من الانجيل الشريف • مما يوضح  
 لنا حقيقة هذا السر • فنقول انه قد اتضحت لنا

حقيقة هذا السر • اولا في الاصحاح الثالث من انجيل  
 متي حيث يخبرنا الانجيلي هكذا • انه لما اعتمد يسوع  
 صعد للوقت من الماء فانفتحت له السموات وظهر  
 روح الله مثل حمامة حالا عليه واذا صوت من السما  
 قايلًا • هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت • فيها  
 هوذا الثلاثة الاقانيم الالهية باسمائها • فاقنوم الاب  
 ظهر بالصوت الاتي من السماء قايلًا • هذا هو ابني  
 الحبيب • واقنوم الابن ظهر بجسد سيدنا يسوع  
 المسيح المعتمد في الماء لانه كان حاصلا علي الاقنوم  
 الالهي كما سنوضح ذلك • واقنوم الروح القدس ظهر  
 بالحمامة التي انحدرت علي راس المسيح • والي هذا  
 السرا عني الي سر عماد المسيح اشار داود النبي برسمه  
 الاقانيم الالهية الثلاثة في مزموره الثامن والعشرين  
 قايلًا • صوت الرب علي المياه • اله المجد ارعد • الرب  
 علي المياه الغريرة • فبقوله صوت الرب علي المياه  
 اشار الي الاقنوم الاول الذي اجهر صوته علي المياه



شاهدا لابنه \* وبقوله اله المجد ارعد اشار الي اقنوم  
 الثاني الذي اوعده ايضا بصوته نحو يوحنا صابغه قايلًا \*  
 دع الان فهكذا يجب لنا ان نكمل كل عدل \*  
 لانه بهذا الصوت هدم علو التشامخ وارجف فرايض  
 المتكبرين \* وبقوله الرب علي المياه الغريرة \* اشار الي  
 الاقنوم الثالث الذي حل علي المياه بصورة حمامة  
 ليقدسها ويمسحها بقوة لان تقديس المعتمدين وتطهرهم  
 من الخطية \* فاذا بعماد المسيح ظهرت الاقانيم الالهية  
 غاية الظهور وعرفت باسمائها

ثانيا اجهر لنا السيد المسيح حقيقة هذا السر  
 بقوله لتلاميذه في انتها بشارة متي \* امضوا وتلمذوا  
 كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس \*  
 وبهذا اوضح لنا تعالي تثليث الاقانيم الالهية باسمائها \*  
 وان للثلاثة عزة متساوية وسلطانا واحدا عاما علي  
 جميع الناس \* ولهذا امرهم ان يدعوا باسم الثلاثة  
 في حال التعميد علي ان للثلاثة سلطانا واحدا

ثالثا وهكذا الانجيليون الآخرون شهدوا عن سر  
 ثالث الله نقلا عن المسيح \* كما شهد يوحنا في  
 ابتدا انجيله حيث يعلن مصرحا بتميز اقنوم الابن  
 الكلمة من اقنوم الاب ووحدتها في الجوهر قايلًا \*  
 في البدء كان الكلمة \* اي في الازل قبل كل ما له  
 ابتدا وجد الكلمة وبهذا يحقق البشير ازلية الابن  
 الكلمة \* ثم يشير الي تمييز اقنومه من اقنوم الاب  
 قايلًا \* والكلمة كان عند الله . اي ان الابن الكلمة  
 كان عند ابيه في جوهره الالهي نفسه مولودا منه  
 نورا من نور \* ومن المعلوم انه لا يكون احد عند  
 ذاته بل عند غيره \* فمن ثم يكون الابن الكلمة  
 اقنوما الهيا متميزا من اقنوم الاب \* ثم انه يصرح  
 بوحدتها في الجوهر والذات قايلًا \* والله هو الكلمة \*  
 فكانه يقول ان الكلمة الذي كان منذ الازل عند  
 الله اي في الجوهر الالهي مميذا باقنومه من اقنوم  
 الله الاب هذا نفسه هو الله بوحدة الجوهر والذات \*



لان الابن الكلمة والله الاب جوهر واحد وذات واحدة  
ولاهوت واحد \* فمن ثم يقال الله هو الكلمة والكلمة  
هو الله لوحدة الذات فيها \* فهكذا هذا الانجيلي  
اعلن تمييز اقنوم الابن من اقنوم الاب ووحدها  
في الجوهر \* كما انه اوضح تمييز اقنوم الروح القدس  
من اقنوم الاب والابن بمواضع كثيرة من بشارته \*  
كما سنوضح ذلك

رابعا اوضح لنا هذا البشير سر ثلوث الله  
بما حرة في الاصحاح الثالث من انجيله مخبرا بما قاله  
المسيح وهو قوله ان الاب يحب الابن وقد جعل في  
يديه كل شيء \* ومن يوم من بالابن فله الحياة الدائمة \*  
ومن لا يوم من بالابن فلا يعاين الحياة بل يحل عليه  
غضب الله \* وعن الروح القدس قال لتلاميذه في  
الاصحاح الرابع عشر من هذه البشارة \* ان كنتم  
تحبوني فاحفظوا وصاياي \* وانا اطلب من الاب  
فيعطيكم بارقليط اخر ليثبت معكم الي الابد \*

روح الحق الذي لا يطيق العالم ان يقبله \* وقبل  
ذلك قليلا قال \* انا ماض الي الاب وكل شيء  
تسالون الاب باسمي اصنعه ليتمجد الاب بالابن \*  
ثم بعد ذلك قال من يحبني يحفظ كلمتي واي  
يحبه واليه ناتي وعنده نتخذ منزلا \* وعن الروح  
القدس قال فيما يتلو ذلك \* والبارقليط روح القدس  
الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء  
ويذكركم كل ما قلته لكم \* ثم في الاصحاح السادس  
عشر من هذه البشارة اعني بشارة يوحنا يقول  
لتلاميذه \* وانما يفعلون هذا بكم لانهم لا يعرفون لا  
للاب ولا لي \* وعن الروح القدس يقول بعد ذلك \*  
واذا جاء روح الحق ذاك اي الذي قلت اني ارسله  
اليكم فهو يعلمكم كل الحق \* فها هو ذا في جميع هذه  
النصوص يوضح لنا السيد المسيح امتياز اقنوم الاب  
من اقنومه واقنوم الروح القدس \* وامتياز اقنوم  
الروح القدس عن اقنومه واقنوم الاب \* ويدعو  
كل اقنوم بالاسم المختص به



واخيرا فلنقتصر علي ما قاله هذا البشير اعني  
 به يوحنا في الاصحاح الخامس من رسالته الاولى  
 حيث شهد بروح الله لهذا السر الالهي قايلا \* ان  
 الشهود في السما ثلاثة . الاب . والكلمة . والروح  
 القدس . والثلاثة هم واحد \* وهذا اوضح ما يكون  
 علي سر تثليث اقانيم الله ووحدة جوهره وطبيعته \*  
 لانه يصرح بتثليث الاقانيم بقوله \* ان الشهود في  
 السما ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس \* ثم يعلن  
 وحدة الذات والجوهر في الثلاثة قايلا \* والثلاثة هم  
 واحد \* اي اله واحد \* فمن هذه الشهادات المنزهة  
 عن الريب \* ومن غيرها اكثر منها لم نوردها  
 خوف الاطالة \* وجب علينا ان نؤمن بسر ثالث  
 الله خاضعين عقولنا لشهادته تعالي عن ذاته \* حيث  
 انه لا يمكن ان يوجد بشهادة الله كذب تعالي  
 الله عن ذلك وتقدس اسماءه امين

## البحث الثاني

في سر تجسد سيدنا يسوع المسيح الاقنوم الثاني من  
 الثالوث الاقدس وهو خمسة فصول

## الفصل الاول

في بيان سبي هذا السر الالهي وكيفية  
 صيرورته

فاذ قد بسطنا الكلام بحسب الكفاية فيما يخص  
 سر تثليث اقانيم الله وتوحيد طبيعته \* هات الان  
 نتكلم يسيرا في سر تجسد ابنه الذي هو السر الثاني  
 من السرين الخصوصيين من اسرار ايمان المسيحيين \*  
 لانه اذ قد تبين ببرهان العقل وتحقق بايراد شهادات  
 كتاب الله ان الله واحد بالذات لاند له ولا شريكا \*  
 مثلث بالصفات الاقنومية المدعوة ابا وابنا وروح



قدس \* وان الاب والابن والروح القدس جوهر واحد  
وذاة واحدة وقدرة واحدة \* غير ان الامتياز هو  
بين الاقانيم الثلاثة المشتمل عليها للجوهر الالهي \*  
سهل علينا ان نفهم سر تجسد الاقنوم الثاني واتحاده  
بطبيعتنا \* متلدا بها من مريم البتول بقوة الروح  
القدس

فهذا السر يوجد له سببان \* احدهما من جانب  
الله \* والآخر من جانب الانسان \* فالسبب الاول  
الذي هو من جانب الله هو جودة الله الغير المتناهية  
التي بعدم تناهي فضلها اقتضت فعلا مناسبا لها \*  
اي فعلا يحوي فضلا غير متناهي \* ولم يكن ممكنا ان  
يتقوم هذا الفعل بجميع الافعال التي صدرت عن  
قدرة الله \* حيث ان كل ما جاد به تعالى علي  
برايه خارجا عن ذاته هو متناهي لا يناسب ولا يوجد  
كافيا لحركة جودته الغير المتناهية \* فلذلك احب  
الله ان يجود علي الخليقة بذاته مظهرا فضله الغير

المتناهي وجودته التي لا تحد \* ممجدا ذاته ممجدا غير  
متناهي بتفضله علي برايه بجودة غير متناهية \* واما  
كيفية هذا الجود الالهي الغير المتناهي الذي جاد  
به تعالى علي برايه بذاته \* فهو اتحاده بطبعنا  
البشري وقيام هذه الطبيعة باقنوم الهي من اقانيمه  
الثلاثة \* وذلك لكي تكون مشتركة فيما لله \* وتدعي  
طبيعة الله نفسها لاتحادها باقنومه الالهي الذي  
تالمت به وارتقت الي سمو للجلال الربوي

فهذا هو السبب الاول الذي هو من جانب  
الله \* واما السبب الثاني الذي هو من جانب  
الانسان فهو سقطة ادم ومخالفته التي بها سقط  
للجنس البشري كله من جوار الله واستحق الهلاك  
الابدي \* ولم يعد ممكنا ان يخلص وينجو الا بهذا  
السر الالهي \* ولكي توضح ذلك ولوانه بوجه الاختصار  
فنقول \* ان الله تعالى اذ خلق الانسان علي صورته  
ومثاله ووضعه في فردوس النعيم \* واوصاه كما



يليق بالسيد نحو عبده ان يتمتع بكافة اثمار الفردوس  
 ما عدا ثمرة شجرة واحدة لا ياكل منها قايل له \*  
 في اي يوم اكلت منها موتا تموت (تكوين ص ٢)  
 اي تفقد حيوة النعمة وتكون مستعدا للموت  
 والهلاك الابدي \* لم يطع ادم هذه الوصية \* بل  
 تناول من ثمرة تلك الشجرة بمكر الشيطان الذي  
 خدعه بواسطة الحية \* وسخر بالجلال الالهي الذي  
 اوصاه الا ياكل منها \* وبهذا اجلب الموت علي  
 ذاته وعلي ذريته ايضا بما ان الله اقامه وكيلا لذريته \*  
 فمن ثم حسبت سقطته ذنبا علينا نحن الذين  
 كنا في صلبه ومقدمين بشخصه امام الله \* وخسرنا  
 نحن واياه حيوة النعمة بالله والمشاهدة الطوباوية  
 للجلال الالهي \* وطردنا من فردوس النعيم لسبب  
 المعصية \* ولم يبق لنا حق بالدخول الي هناك \*  
 بل للسجن الابدي في للجحيم والابتعاد عن الله  
 رب العالمين

ومن المحقق انه لم يكن سبيل للاستغفار عن  
 هذه الخطية من قبل الخليفة اصلا \* حيث ان هذه  
 الخطية حصلت علي شر غير متناهي باضافتها الي  
 الله المفعولة في حقه \* لانه بحسبها هو مقرر عند جميع  
 الفلاسفة ان فعل الاسية يقاس علي قياس شرف  
 المفعول في حقه ورتبته \* مثلا الاهانة المفعولة في  
 حق ادنيا الناس ليست هي كالاهاانة المفعولة في  
 حق الملك \* لانها وان كانت واحدة بالكيفية وبقيّة  
 الظروف الا ان افتعالها في حق الملك يحوز قدرا  
 مساويا لقدر الملك نفسه فتكون الاسية بحقه  
 ذات شر مساوي لشرف رتبته ومزيتة \* فالاسية اذا  
 تتخذ سموها وانحطاطها من خارج اعني من قبل  
 المضافة اليه \* وعلي هذا القياس نقول \* ان الاسية  
 المفعولة في حق للجلال الالهي هي ذات شر مساوي  
 لشرف للجلال الالهي المهان بها \* وللحال ان للجلال  
 الالهي ذو شرف غير متناهي غير محدود \* فلذلك



تكون الخطية في حقه ذات شر غير متناهي غير محدود

فاذا تقرر ذلك نتج جليا انه لم يكن ممكنا بحسب العدل الالهي الذي يطلب ان تقاصص النزلة بحسبها تستحق ان تفي الخليقة باسرها وتنبو عن الخطية المفعولة بادم ولو مها قدمت من الافعال الوفاية \* حيث ان افعالها باسرها تكون متناهية \* لانها افعال خليقة متناهية \* واما الخطية فغير متناهية لاهانتها للجلال الالهي الغير المتناهي \* فمن ثم لم يكن ممكنا علي سبيل العدل ان تحوز الخليفة استغفارا عن هذه الخطية \* الا ان يخالف الله عدله الالهي وهذا لا يمكن \* لانه تعالى كما انه يتمجد برحمته \* كذلك يتمجد بعدله والله عدل هو

فاذ لم يكن ممكنا من جانب الانسان ان يقدم لله وفاء مساويا للخطية لينال عنها استغفارا \* دبرت الرحمة الالهية طريقا يخلص به الانسان ويتمجد به

الله تعالى مجدا غير متناهي باظهار رحمته وعدله معا نحو الانسان \* وهذا الطريق هو ترقى طبيعة الانسان الي حال فايق ورتبة الهية \* لتكون افعاله المفعولة بهذه الحال ذات شرف وثمر غير متناهي يقدم بها لله وفاء مساويا للخطية \* وهذا لم يكن ممكنا الا ان ترتقي طبيعة الانسان الي رتبة اللاهوت وتشترك مع طبيعة الله باتحادها مع احد اقانيه الالهية \* لكي تكون افعالها المنتسبة للاقنوم الالهي المتحد بها ذات ثمن غير متناهي

فلذلك رسم الله ان يرسل كلمته اي ابنه الذي هو الاقنوم الثاني متنازلا الي الاتحاد بالطبيعة البشرية الي مريم العذرا من ذرية داود \* متخذنا منها جسدا بشريا ببشري الملاك جبرائيل وفعل روح الله خلوا من زرع مباشرة رجل \* مقبها تلك الطبيعة الماخوذة من مريم باقنوم كلمته الالهية وذلك منذ بشري البتولة \* لانه في حال ما بشرها جبرائيل وارتضت



هي بارادة الله في تلك الدقيقة اخذ روح الله من اشرف دمايها جزاء وكون منه جسدا واتحدة بالنفس الناطقة \* واذ كانت تلك الطبيعة في تلك الحال مستعدة لان تقوم باقنوم \* اقامها الله باقنوم كلمته الذي اتحد به اتحادا جوهريا \* لكي تحصل به علي شرف غير متناهي \* وتدعي طبيعة ابن الله لتقنها باقنومه الالهي



### الفصل الثاني

في ان هذا السر لم يكن ممتنعا لامن جانب الله ولا من جانب الانسان بل كان ممكنا جدا ومفيدا للجلال الالهي مجدا لم يكن يحصل بدونه ومن ثم كان واجبا جدا لمجد الله ولخلاص

### الانسان

ولم يكن هذا السر غير ممكن لا من جانب الله ولا من جانب الانسان \* فاولا لم يكن هذا غير

ممكن من جانب الله \* لانه اولا لا يصاد بساطة الله ولم يوجد فيه تركيبا وتاليفا \* لانه وان ركب المسيح من الناسوت والكلمة \* فلم يحدث تركيب في الكلمة \* بل تستمر الكلمة الالهية علي بساطتها وان اتحدت في الناسوت \* كما ان الانسان كان مركبا من نفس وجسد كانه من مادة وصورة \* الا ان هذا التركيب لا يوجد تركيبا في النفس الروحية نفسها عينها من حيث انها للحد الذي ينتهي اليه الاتحاد \* فعلي هذا المثال تركيب المسيح من الناسوت والكلمة الالهية لا يجعل تركيبا في الكلمة نفسها ولا تغييرا \* لانه يكفي لحدين متحدين ان يقع التغيير في احدهما \* اي في الحد الذي هو محل الاتحاد فقط \* لا في الحد الذي ينتهي اليه الاتحاد \* وللحال ان الحد الذي هو محل الاتحاد هو الناسوت الذي حصل مقنا باقنوم الهي ومتحدا بواسطته بطبيعة الله نفسها \* فهو اذا الذي تغير عما كان اذ قام



باقنوم الهي \* ولم تتغير الكلمة لانها للحد الذي  
انتهى اليه الاتحاد \* ومن المعلوم عند علماء الفلسفة  
والطبيعة ان للحد الذي ينتهي اليه الاتحاد لا يتغير  
في ذاته اصلا \* ثانيا لا يضاد جلال الله \* لانه يعلن  
لنا عدم تناهي جودة الله وسعة غني مراحمه \* هذا  
الامر الذي لم يكن يتضح بفعل خارج من افعال  
الله كما اتضح بهذا الفعل \* وللحال ان الله يتمجد  
بإظهار جودته وخيريته نحو الخليقة الناطقة \* فيكون  
اذا هذا السر الذي اعلن الله به عدم تناهي جودته  
الالهية ممجدا الله جدا ومناسبا للجلال الالهي لا مضادة  
ثانيا لم يكن هذا غير ممكن من جانب الانسان \*  
اي من جانب الناسوت الماخوذ من مريم \* ولبيان  
ذلك نقول \* انه كما هو مقرر عند جميع الفلاسفة  
ان الانسان مركب من اقنوم وطبيعة \* وذلك  
لانه لا بد لنا ان نفهم للجواهر الموجود علي نوعين كما  
قرر الفيلسوف \* لانه يطلق علي ماهية الشي وذاته

وهذا هو مفهوم الطبيعة \* ويطلق باخص وجه علي  
قيام ذلك الشي بذاته وهذا مفهوم الاقنوم \* فيكون  
اذا الاقنوم جوهر روحي شخصي لطبيعة قابلة  
الاشتراك بكثيرين شانه ان يقيمها بذاتها ويجتر عن  
الاشتراك \* وبالنتيجة انه كمال للجواهر الاخير \* وان  
الطبيعة الناطقة الموجودة مركبة منه وبه قيامها  
وانفرادها \* وكأنه نوع وجودها للجوهري الذي به  
تقوم بذاتها \* كما ان نوع وجود الموجود العرضي  
هو التصاقه وقيامه بغيره

فاذا تقرر ذلك \* اي اذا عرف ان الاقنوم هو  
قيام الطبيعة للجوهري الذي به تقوم وتنفرد  
بذاتها \* وبالنتيجة هو غير الطبيعة \* نتج منه انه لم  
يكن ممتنعاً من قبل الطبيعة الناطقة اتحاد اقنوم  
ابن الله بها \* لانه ان كان الاقنوم شيا اخر غير  
الطبيعة \* والطبيعة في حال وجودها تقتضي  
قيوميتها \* اي ان تحصل علي قيام جوهري تقوم



به بذاتها \* فلا مانع يمنع من ان تكون لها هذه  
 القيومية بطريق طبيعي من ذاتها \* او ان تحصل  
 عليها بنوع اشرف من قبل الله \* وذلك بان  
 تحصل علي اقنومية الهية تقوم بها قياما اشرف  
 مما كان يحصل لها من قبل طبيعتها \* فهذا لا مانع  
 يمنعه من قبلها ولا من قبل الله كما اوضحنا \*  
 وامكانه في غاية من الفضل والكمال \* لانه ان  
 كان الله قادرا علي كل شيء ويستطيع ان يسد  
 بذاته مسد كل سبب مخلوق كما شهد الفيلسوف \*  
 فلاريب في انه يستطيع ان يقم طبيعة باقنوم الهي  
 فيما هي مستعدة ان تحصل علي قيامها من ذاتها  
 او من غيرها \* ويفعل لها باقنومه الالهي ما كانت  
 تفعله اقنوميتها \* لانه ليس شي علي الله غير  
 مستطاع \* فاذا لم يكن هذا السر ممتنعا لمن جانب  
 اللاهوت ولا من جانب الناسوت  
 فان كان اذا لم يكن هذا السر ممتنعا لمن

جانب الله ولا من جانب الانسان \* ومع ذلك كان  
 مفيدا للجلال الالهي مجدا غير متناهي \* فقد كان اذا  
 لايقا بل واجبا جدا لمجد الله ولخلاص الانسان \* فاولا  
 كان واجبا جدا لمجد الله \* لانه اولا بهذا السر تعتلن  
 جودة الله الغير المتناهية التي افاضت ذاتها بفضل  
 غير متناهي علي الخليقة الناطقة كما قررنا انفا \*  
 ثانيا يتجد بهذا السر عدل الله ورحمته \* فعدله  
 لانه لم يقبل الوفا من الخليقة عن الاهانة المفعولة  
 في حقه الا بحسبها تستحق الاهانة \* ورحمته لانه اذ  
 كان غير ممكن نظرا الي طبيعة الخليقة رقي الله  
 طبيعتها الي شرف غير متناهي ليتمكنها ان تقدم له  
 وفاء حسب الاهانة \* ثالثا بهذا السر يحصل للجلال  
 الالهي علي ما هو واجب له ولم يكن يحصل عليه  
 بدونه \* وذلك ان للجلال الالهي ذا الشرف الغير  
 المتناهي كان يجب له ان يمجد ويكرم بمجد وكرامة  
 مساوية لشرفه \* وللحال ان هذا كان ممتنعا من قبل



للخليقة لانها جميعها متناهية لا يوجد مقايضة ما بينها وبين الله الغير المتناهي \* وجميعها انما تقدم مجدا لله متناهي ليس هو شيا بالنسبة الي ما يجب للجلال الالهي \* فلذلك كان واجبا ان يوجد شخص مساويا للجلال الالهي شرفا ليكنه ان يقدم لله مجدا واجبا له \* وللحال ان هذا لم يكن ممكنا الا بهذا السر الذي به حصل انسان الها مساويا بشرف اقنومه شرف للجلال الالهي \* مقدا ما مجدا لله بحسب اقنومه \* اي مجدا غير متناهي حسب استحقاق للجلال الالهي واقتضا شرفه \* فمن ثم كان هذا السر واجبا لمجد للجلال الالهي

ثانيا كان هذا السر لايقا وواجبا لخلاص الانسان لانه كان لايقا بالجودة الالهية والمراحم الغير المتناهية الا قهل الانسان الذي خلق لمجد الله ولارث السما \* خاييا من الغاية التي خلق لاجلها بخداع الشيطان \* بل ان تجد له طريقا يمكنه ان يخلص

به وينجو من الاسر والهلاك \* واذا لم يكن ذلك ممكنا علي طريق العدل الا بهذا \* كان هذا السر واجبا لخلاص الانسان الذي هو عمل يدي الله \* الذي لم يكن واجبا ان يدفع الي التلف والفساد بالكلية حسب رغبة الشيطان مضله وقصده \* بل ان يجد للخلاص والفداء بهذا السر



### الفصل الثالث

في انه بهذا السر الالهي كان سيدنا يسوع المسيح الها تاما وانسانا تاما ذا طبيعتين ومشيتين ومن ثم تحمل عليه الصفات الالهية والبشرية

فهذا هو اذا تجسد ابن الله وبيان اسبابه بوجه الاختصار وعدم امتناعه من جانب الله ومن جانب الانسان \* هذا هو الذي به حصلنا علي الفادي



والمخلص \* اعني به سيدنا يسوع المسيح له المجد  
المولود من مريم البتول من نسل داود الها تاما  
بحسب اقنومه الالهي الذي هو اقنوم ابن الله \*  
وانسانا تاما بطبيعتنا البشرية التي قمها باقنومه  
الالهي لتكون افعالها غير متناهية ووفائها عن  
للخطاة مساويا قدر للخطية بل افضل منها \* هذا  
هو الذي نعترف انه ذو طبيعتين ومشيتين الهية  
وبشرية \* قائمتين باقنوم الهي وهو اقنوم الكلمة  
الذي بتوسطه كان اتحاد الطبع الالهي مع الطبع  
البشري من غير امتزاج ولا استحالة ولا اختلاط \* بل  
باتحاد اقنوم الكلمة بطبيعتنا الماخوذة من مريم  
وقيامها به

وقد يمكن ان نري لهذا الاتحاد العجيب مثالا  
في الطبيعة وذلك ما نراه كايضا بصناعة التطعيم  
من اتحاد غصن غريب بشجرة تختلف عنه طبعاً \*  
حتي انه يكون من الغصن الغريب والشجرة المتحد

بها بصناعة التطعيم شجرة واحدة \* هكذا نقول ان  
طبيعتنا طعمت باقنوم الكلمة باتحادها بها \* فكانت  
معه شخصا واحدا وهو سيدنا يسوع المسيح \* فكما  
ان الغصن المتطعم بالشجرة والمتحد بها لا يستحيل  
الي طبع الشجرة ولا يعدم شيئا من صفاته الطبيعية \*  
ولو انه صار معها بالاتحاد شجرة واحدة \* هكذا  
الطبيعة الانسانية التي اتحدت مع الطبيعة الالهية  
باقنوم الكلمة الازلية \* لم تستحل الي الطبيعة  
الالهية \* بل لم تزل حافظة علي الدوام صفاتها البشرية  
من غير استحالة وتغيير وكما ان الغصن الغريب  
المنغرس في شجرة ما يفقد مسنده الطبيعي \* اي  
ذاك الذي كان يعتمد عليه بقيامه في الشجرة الاولى \*  
ويتخذ مسندا جديدا بانقاله الي غير اصله \* هكذا  
الطبيعة البشرية باتحادها مع الكلمة الازلية . فقدت  
مسندها الطبيعي الذي هو الاقنوم البشري الذي  
كانت مستعدة ان تحصل عليه من قبل طبيعتها \*



وشاركت الطبيعة الالهية في مسندها الشريف  
الذي هو الاقنوم الالهي. ومن هاتين الطبيعتين  
الكاملتين الغير المختلطتين والغير المنفصلتين اعني  
الطبيعة الالهية والطبيعة الانسانية كان السيد  
المسيح ذا اقنوم واحد. وكما ان الغصن وان استمرت  
طبيعته تدعي باسمها الاول متصفة بصفات الشجرة  
التي اخذ منها. الا ان اثماره لا تدعي اثمار تلك  
الشجرة. بل اثمار الشجرة التي غرس فيها. هكذا  
الطبيعة البشرية في المسيح. فانها وان كانت  
حافضة في الاقنوم الالهي صفاتها الطبيعية. الا انها  
مع ذلك حصلت علي ما لم تكن حاصلة عليه من  
قبل. لان افعالها وان كانت صادرة عن طبيعة  
بشرية. فتدعي بحصر اللفظ افعال ابن الله نفسه  
وتكون حاصلة علي ثمر الافعال الالهية  
ومن ثم تحمل علي سيدنا يسوع المسيح الصفات  
الالهية والبشرية معا. لانه اذ كان فيه طبيعتان

الهيئة وبشرية باقنوم واحد الهي. صاغ لنا ان نقول  
انه اله وانه انسان. ابن الله وابن البشر. فابن  
الله لانه ولد من الاب بحسب لاهوته. وابن البشر  
لانه ولد من مريم الطاهرة بحسب طبيعته البشرية.  
ازلي وزمني. فازلي بحسب لاهوته. وزمني بحسب  
ناسوته. قابل الالام والموت. وعديم ان يكون  
متالما ومايتا. فقابل الالام والموت بما اتخذه منا.  
وعديم ان يكون متالما ومايتا بطبعة الالهي. وهكذا  
قل في بقية الصفات الالهية والبشرية المنتسبة  
الي الاقنوم من اجل طبيعته. فانها تحمل علي  
المسيح حملا مطلقا من اجل ان فيه شيين الطبع  
الالهي والطبع البشري. فمن ثم يحمل عليه ما  
يتعلق بها. فتري موضوع هذه الصفات المتناقضة  
واحدا. ولكن لا تناقض. لانها تحمل عليه من  
حيثيتين. اي من حيث انه اله ومن حيث انه  
انسان. فيقال اذا ان ابن الله منزلة عن الاعراض



والالام \* ومع ذلك فيقال انه جاع وعيي من تعب  
 الطريق واكتاب وحرز \* فيكون مفهوم ذلك ان  
 ابن الله المنزه عن الاعراض والالام \* اقتبل ذلك  
 من حيث انه انسان \* اي بطبعنا البشري القابل  
 الاعراض والالام \* لا من حيث انه اله \* لانه كما هو  
 مفهوم عند جميع الفلاسفة \* ان الطبيعة نفسها هي  
 جوهر اساس الافعال ومصدرها \* لا الاقنومية  
 والشخصية \* غير ان الاقنومية توصف بتلك الافعال  
 الصادرة من قبل الطبيعة \* فالضحك مثلا انما يصدر  
 لزيد من قبل طبيعته لا من قبل اقنوميته \* لانه  
 انما هو ضاحك من حيث هو انسان له الطبيعة  
 البشرية التي هي مصدر الضحك \* لا من حيث  
 هو شخص \* ومع ذلك فلا يقال طبيعة زيد ضحكت \*  
 بل زيد ضحك \* فتري الاقنوم هو الموصوف بما صدر  
 عن الطبيعة \* فمن ثم اذ كان اقنوم ابن الله  
 الذي هو الكلمة الالهية متجدا بالطبيعة البشرية

ومقنمها بذاته \* وله الطبع الالهي نفسه . وصف  
 بالصفات الالهية والبشرية معا \* وصح القول ان  
 المولود من الاب ازليا ولد من مريم البتول ميلادا  
 زمنيا \* لانه ولد منها بحسب طبعه البشري \* وان  
 الغير المبتدي حصل مبتديا \* والعديم الالام والموت  
 اقتبل من اجلنا الالام والموت \* مع اعتقادنا ان  
 اللاهوت لم تلحقه هذه الاعراض حاشا وكلا \* لكنها  
 تنسب اليه لاتحاده بطبيعتنا





### الفصل الرابع

في ان سيدنا يسوع المسيح اقتبل الالام والموت  
عناحقا ببشرته \* ثم انه قام منه في اليوم الثالث \*  
وبعد ان حقق لتلاميذه قيامته مدة اربعين يوما \*  
صعد الي السموات وارسل روحه القدوس الي  
تلاميذه \* وفي ان هذا الروح لم يكن نبيا من الانبيا \*  
بل هو اقنوم الثالث من

### الثالث

فهذا هو اذا سيدنا يسوع المسيح الذي هو ابن  
الله بحسب اقنومه الالهي وابن البشر بحسب اتلاده  
بطبيعتنا \* هذا هو الذي حقق لنا لاهوته في مدة  
تصرفه علي الارض ببرهان اياته الفايقة الطبيعة  
التي حقق بها ظاهرا انه ابن الله المساوي لابيه  
جوهرًا \* وذلك اذ اقام الاموات بامرته \* وفتح اعين  
العميان بلمسه \* وانفض المخلعين بكلمته \* وانطق

السنة للخرس \* واسمع اذان الصم \* واشفي كل  
نوع من الامراض والاورصاب بامرته وسلطانه المطلق  
لا باسم غيره \* موضحا بهذه الافعال قدرته الالهية \*  
داعيا الناس الي كمال معرفة الله \* والي الايمان به  
انه ابن الله المرسل لخلاص العالم حسب وعد الله  
بالانبيا كما سنوضح ذلك \* مقتادهم في طرق  
البر وسبل الخلاص باقواله وافعاله \* ناهجا محجة  
الكمال المتصفة بها شريعته المنزهة عن كل نقص  
وعن كل ميل مع الطبيعة والمتعالية جدا عن  
ترخيص الالهوا واطلاق عنان الشهوات المهلكة \*  
الشريعة التي هي حقا مقدسة مقتادة الي القدوسية  
والكمال حتي اذا اكمل سعيه وتردده علي  
الارض \* ودنا اليوم الذي كان عتيذا ان يقرب  
نفسه فيه لله الاب ذبيحة عن خلاص العالم ليفي  
العدل الالهي عن خطاياهم \* سلم نفسه باختياره  
بايدي اليهود اعدايه الذين نهضوا عليه حسدا



وبغضا له ليميتوه \* وقد كان تقدم فاخبر تلاميذه  
 كثيرا بجميع عوارض الامة وموته \* ليس موضحا  
 بذلك معرفته الالهية فقط التي بها كان يعلم ما  
 كان عتيذا ان يكون قبل ان يفتكر به فاعله \*  
 بل مبرهنا مع ذلك ايضا انه انما يدفع الي الموت  
 باختياره ورضي محبته \* لان من يسبق فيعلم ما  
 هو عتيذ ان يحل به قبل ان يفتكر به فاعلوه \*  
 ويتقدم فيخبر به مرات عديدة بحسبها هو عتيذ  
 ان يكون \* فلا ريب انه انما يحتمله اختيارا \* لانه اذ  
 عرفه قبل حدوثه بل قبل ان يقصد منهم كان  
 يمكنه النجاة منه لو اراد ذلك \* ولكنه هو بذاته  
 قدم نفسه للموت \* ومسك قدرته الالهية عن الانتقام  
 من صالبيه \* وذلك لكي يكمل غاية تجسده \* وهي  
 ان يفي للعدل الالهي عن الخطية باقتباله القصاص  
 الواجب علي الخطاة \* وينهج لنا طريق السما الذي  
 اغلقته الخطية

فهذا اذا الذي هو منزلة عن الالام والموت بحسبها  
 هو اله \* اقتبل عنا الالام والموت نفسه بحسبها هو  
 انسان \* اي اقتبل ذلك بطبيعته البشرية القابلة  
 الموت والالام \* وذلك في عهد بيلاطس البنطي  
 والي اليهودية \* ولم يقتبل ذلك خيالا \* بل حقا ليفي  
 عن الخطاة وفاء حقيقيا حسب اقتضا العدل الالهي \*  
 فمات اذا مصلوبا من اليهود \* ولم يلحقه موت  
 بحسب لاهوته \* لكنه انما اقتبل الموت بطبيعتنا  
 القابلة الموت \* انحدر الي القبر كانسان ببشرته \*  
 واقام كثيرين من الذين في القبور كاله اي بحسبها هو  
 اله ثم قام هو منه مجددا في اليوم الثالث حسبما وعد  
 تلاميذه قايلا \* ان ابن البشر يسلم بايدي الناس  
 ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم (مرقص ص ٩)  
 وظهر لتلاميذه دفعات كثيرة بعد موته \* محققا حق  
 قيامته بدلائل حسية ليوطدهم في الايمان به \*  
 لانه لهذا استمر بعد قيامته اربعين يوما علي الارض \*







المسيحية \* وليس ذلك فقط \* بل كانوا يلتزمون  
 ان يقدموا دماءهم شهادة لايمانهم \* ومع هذا جميعه  
 تايدت الديانة المسيحية ضد جميع اجتهاد الملوك  
 القياصرة الذين حاربوها مدة ثلثماية سنة \* وذلك  
 بقوة روح الله الذي كان يوطد هذه الديانة المقدسة  
 ويفعل في المومنين بالمسيح ما هو فائق علي الطبيعة  
 فهذا الروح اذا لم يكن نبيا من الانبيا كان عتيذا  
 ان ياتي بعد المسيح بعدة اجيال \* لسبب ان المسيح  
 وعد تلاميذه ان يرسل لهم بعده اخر \* وذلك لانه \*  
 اولاً قد نهى المسيح تلاميذه واوصاهم الا يقبلوا نبيا  
 بعده كما يتضح ذلك بانجيله \* ثانيا هذا قيل  
 عنه انه روح وروح الحق الذي هو الله لا انسان  
 جسمي \* ثالثا قيل فيه ان العالم لم يكن عتيذا  
 ان يراه \* وهذا خلاف ما يرجا بنبي مرسل الي  
 العالم \* رابعا قيل فيه انه يكون معزيا التلاميذ  
 انفسهم \* ومدبرهم ايذا وقوة من العلا وحكمة

لا يستطيع ان يقف بازائها من يروم محاكتهم \*  
 ومن ثم اوصي المسيح تلاميذه الا يرحوا من اورشليم  
 الي ان يقتبلوه \* وهذا جميعه قد كمل بالتلاميذ  
 الذين اقتبلوا هذا الروح القدسي كما ذكرنا بعد  
 عشرة ايام من صعود المسيح \* فهو اذا الاقنوم الثالث  
 من الثالوث الاقدس \* لا خليقة من الخلاق ولا نبي  
 من الانبيا \* بل هو رب الانبيا ومخيرهم له المجد  
 الي الابد

### الفصل الخامس

في ايراد شهادات الكتاب المقدس علي لاهوت  
 المسيح وبرهان اياته علي ذلك  
 فاذا قد تبين مما تقدم من كلامنا ان السيد  
 المسيح ليس هو انسانا فقط بل هو اله حقيقي ايضا \*  
 هات نوبه ذلك بايراد شهادات الكتب المقدسة \*



اذ كانت هذه الحقيقة تدعونا الي اعظم تأكيد \*  
فنقول انه من المحقق بل من الاشيا المحسوسة  
التي لا يشك احد بها ولا يجهلها \* هي عداوة اليهود  
لنصاري وبغضهم لهم ومضادتهم هذه الحقيقة  
نفسها \* وهي القول بان المسيح اله \* فمن ثم ان  
شهدت لنا بذلك الكتب المقدسة التي هي الان  
موجودة في ايدي اليهود \* اعني بها اسفار الانبيا  
الذين تقدموا المسيح واخبروا بروح الله عنه وعن  
مجيه \* كما شهدت لنا عن حقيقة الثالوث الاقدس \*  
فحينئذ لا سبيل لاحد ان يستريب بهذه الشهادات  
علي ان المسيحيين ابتدعوها لتأييد اعتقادهم \*  
وذلك لايرادها من الكتب التي هي الي الان في  
ايدي اعدائهم \* ولعمري انه لهذا السبب علي  
الخصوص ابقى الله اليهود في العالم حاملين بايديهم  
الكتب المقدسة شهادة غير متهمه لما نعتقد به نحن \*  
فهذه الاسفار اذاً اذ قد تقدمت بها عبارات

ورسوم كثيرة تدل علي لاهوت المسيح الذي وعد  
الله به بالسن انبيائه \* فلنتركها جميعها خوف  
الاطالة \* ونقتصر علي ايراد البعض من شهادات  
الانبيا الذين تقدموا فاخبروا عن المسيح كداود  
واسعيا وغيرهما من الانبيا \* الذين تحترم اليهود  
اقوالهم علي انها مقولة بروح الله نفسه

فنقول ان هذه الحقيقة اعني بها لاهوت المسيح  
تتضح لنا \* اولا مما شهد به داود النبي بزبوره بموضع  
كثيرة عن المسيح \* لانه اولا يشهد لنا هذا النبي  
النبيل ببنة المسيح للحقيقة الطبيعية لله \* وذلك  
بمزموره الثاني الذي يتدي به متعجبا من  
الاضطهادات الكثيرة التي كانت ملوك العالم عتيدين  
ان يضطهدوا بها الرب اي الاب \* لانهم لم  
يريدوا ان يعرفوه بل ان يسجدوا لاوثانهم \*  
ومسيحه اي سيدنا يسوع المسيح الذي لم يريدوا  
ان يؤمنوا به ويتمسكوا بشريعته \* لانه



هكذا يقول داود \* لماذا ارتجت الأمم والشعوب  
هذه بالباطل قامت ملوك الأرض والروسا اجتمعوا  
جميعا علي الرب وعلي مسيحه \* ثم انه يتكلم بعد  
ذلك عن لسان مسيحه قايلًا \* انا اقامت ملكا منه  
علي صهيون جبل قدسه لايخبر بامر الرب والرب  
قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك \* فها هوذا  
النبي يقول متكلمًا عن المسيح انه ابن الله \* وانه  
تعالى ولده في اليوم \* اي في الازل الذي ليس له  
ماض ولا مستقبل بل هو الحال الحاضر \* ومن ثم  
يعبر عنه باليوم \* ولا سبيل للشك بذلك علي ان  
المسيحيين حرقوا هذه الكلمة اعني قوله ولدتك \*  
اولم يفهموا معناها \* لانها هكذا هي في اصلها اي  
في النسخة العبرانية التي هي الان بايدي اليهود \*  
لا تدل الا علي النتاج والصدور بطريق الايلاد الصادر  
عن المتكلم القايل انا اليوم ولدتك \* لا علي التربية  
اوغير ذلك \* ومن المعلوم انه ان استراب بها احد

في النسخة العربية \* فلا سبيل له ان نستريب بها  
في النسخة العبرانية فلان النبي كتب زبوره باللغة  
العبرانية التي ليست هي الان بيدنا بل بيد  
اليهود اعدائنا \* وهي تشهد لنا

وهذا اعني اتلاد المسيح من الاب اتلادا طبيعيا  
بحسبها هو اله \* يحققه ايضا النبي بمنزوره التاسع  
والماية \* الذي يخبر به عن دوام ملك المسيح وحرريته  
ويدعوه به ربه قايلًا \* قال الرب لربي اجلس من  
عن يميني \* اي كن مساويا لي بالسلطة والجلال  
الربوبي \* فهناك ايضا يقول عن لسان الاب مخاطبا  
المسيح قايلًا \* من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك \*  
هذا النص الذي يحقق لنا به النبي اتلاداء ازليا \*  
لانه بقوله من البطن يدل باستعارة حسنة علي  
لجوهرا لاهي لاغير \* وبقوله قبل كوكب الصبح يشير  
الي ازليته . علي انه مولود من الاب بحسبها هو اله  
قبل الازمنة كلها \* وبالنتيجة انه اله من اله ازلي



من ازلي \* ولعمري ان هذين النصين الشاهدين  
 ببنة المسيح الطبيعية لله \* وبالنتيجة بالوهيته \*  
 لا ينكر احد انتسابها الي المسيح وعدم صدقها علي  
 غيره \* لانها ينسبان الي شخص مخاطب من الله  
 بها \* ولم يقل احد ان الملايكة او احد المخلوقات  
 ولده تعالي من جوهره قبل الزمنة \* بل ان هذا  
 القول انما يصدق علي الابن المولود من الاب ميلادا  
 جوهريا ازليا \* فالمسيح اذا ابن جوهري ازلي للاب  
 واله مساو له \* ومن ثم يامر هذا النبي جميع الامم  
 والشعوب ان يسجدوا بالمحبة لهذا الذي يخبر عنه  
 انه مسيح الرب \* وان الرب قال له انت ابني وانا  
 اليوم ولدتك \* لانه في انتها مزموه هذا اعني به  
 مزموه الثاني يقول نحوملوك الارض وقضاتها هكذا \*  
 اسجدوا للابن بالتقبيل لئلا يغضب الرب \* لانه هكذا  
 قرأت النسخة العبرانية والي الان تقرا هكذا \* ومثل  
 ذلك النسخة اليونانية \* فلا ريب اذا ان مسيح

الرب هو ابن اله وهو اله يجب له سجد العباد  
 من جميع قبائل الارض  
 ثانيا يشهد لنا هذا النبي بالوهية المسيح شهادة  
 نيرة منزهة عن الالتباس بمزموه الرابع والاربعين  
 الذي به يمدح المسيح وكنيسته وملكه الابدي \*  
 لانه بهذا المزموه يدعو المسيح الها ثلث مرات فاولا  
 يدعوها اذ يخبر عن ثبات ملكه الابدي قايلا \*  
 كرسيك يا الله الي دهر الداهرين \* ثانيا يدعوها  
 الها اذ يخبر عن نعمة اتحاد القنومي التي مسح  
 بها افضل من جميع الانبيا قايلا \* لذلك مسحك  
 يا الله الهك بدهن البهجة افضل من رفاقك \*  
 وذلك كما قرأت النسخة العبرانية اليونانية ايضا \*  
 ثالثا يدعوها ربا والها اذا يخاطب بيعته اي جماعة  
 المومنين به قايلا \* لانه ربك والهك وله تسجدون  
 ومن المحقق ان هذا لا يمكن ان ينسب الا الي  
 المسيح \* لانه وان كان اليهود الان يقولون بغرض



ردي ان هذا المزمور مقول عن سليمان بن داود \*  
 الا ان بطلان قولهم ظاهر لكل ذي عقل \* لانه اولا  
 سليمان لم يدع الها ولا الله بالتعريف الدال علي  
 الاله الحقيقي لا غير \* وللحال ان النبي يدعو الذي  
 يتكلم عنه بهذين الاسمين \* ثانيا سليمان لم يقل  
 احد ان ملكه ابدى \* وها هوذا الحال يشهد بعدم  
 ملكه \* وللحال ان المدعو من النبي الها يقال ان  
 كرسية الي الابد والي دهر الداهرين \* فتحقق اذا  
 ان هذا المزمور انما ينسب الي المسيح \* وهو الذي  
 يدعو النبي الها ثلث مرات ويميزه عن الاب  
 بقوله \* لذلك مسحك يا الله الهك \* علي ان لفظ  
 للجلالة المنادي يراد به المسيح \* الذي مسح بحسبها  
 هو انسان بنعمة الاتحاد القنومي من الله افضل  
 من جميع رفقاياه . اي افضل من جميع الانبياء \* لانه  
 بذلك حصل ابنا طبيعيا لله \* ولفظ اله المضاف

الي ضمير المخاطب يراد به الله الاب الذي مسح  
 بنعمة الاتحاد القنومي ناسوت المسيح  
 هكذا تتضح لنا هذه الحقيقة \* ثانيا مما شهد  
 به اشعيا النبي العظيم ايضا في مواضع كثيرة من  
 نبوته منها \* اولا اخباره عن ميلاد المسيح من مريم  
 البتول في الاصحاح السابع من نبوته حيث يخاطب  
 ال داود قائلا \* ان الرب نفسه يعطيكم علامة \* اي  
 علامة للخلاص والفداء \* ثم يوضح ما هي هذه العلامة  
 قائلا \* ها هوذا العذرا تحبل وتلد ابنا ويدعي اسمه  
 عمانوئيل \* فها هوذا النبي يصرح بنبوته \* ان العلامة  
 التي يمنحها الله لشعبه للخلاص هي ان عذرا تحبل  
 وهي عذرا \* والا فلم يكن ذلك علامة \* وتلد ايضا  
 وهي حافظة عذريتها \* والمولود منها يدعي عمانوئيل  
 اي الله معنا \* وللحال انه من المحقق ان هذه العذرا  
 التي قيل عنها انها تحبل وتلد مع حفظ عذريتها هي  
 مريم والدة المسيح \* فالمسيح اذا هو عمانوئيل اي الله معنا



ثانيا يشهد هذا النبي العظيم بحقيقة لاهوت  
المسيح اذ يصفه بالاصحاح التاسع من نبوته قايلًا\*  
ان صبيا ولد لنا وابنا اعطينا وصارت رياسته علي  
منكبيه ويدعى اسمه عجيبا مشاور الله جبارا ابا  
العالم الاتي ريس السلام\* فاية شهادة علي لاهوت  
المسيح وناسوته اوضح من هذه الشهادة\* لانه اذ  
يدعوه صبيا يوضح لنا ناسوته\* حيث ان هذه  
الصفة لا تنسب الي اللاهوت اصلا\* ولكن ليلا  
نقف عند ذلك ونسهو عن معرفة لاهوته\* يستتلي  
حالا بذكر الصفات الدالة علي جلالة الالهي قايلًا\*  
ويدعى اسمه عجيبا مشاور الله جبارا وaba العالم الاتي\*  
فمن هو العجيب في اسمه وفي كنه ذاته الا الله\*  
ومن هو الذي يدخل في مشورة الله خارجا عن  
اقانيمة الالهية\* ومن هو الجبار ابا العالم العتيد الا  
الله الذي اعد لنا ميراثا ابديا في العالم العتيد\*  
فالمسيح اذا الذي هو انسان هو اله ايضا

ثالثا يصرح هذا النبي ظاهرا بالوهية المسيح\*  
وذلك في الاصحاح الخامس والثلاثين من نبوته حيث  
يدعوه ظاهرا اله مخلصا\* ويرسمه بصنع العجايب  
والايات التي اتصف بها حقا فيقول\* ها الهنا المخلص  
نفسه ياتي ويخلصنا\* عند ذلك تنفتح اعين العمي  
وتسمع اذان الصم\* وتنطق السنة للخرس\* حينئذ  
يثب المقعد كالليل\* والحال ان هذا لا يصدق علي  
غير المسيح الذي دعي يسوعا اي مخلصا\* لانه اتي  
لخلاص شعبه من الخطية وقد اشتهر بصنع العجايب  
والايات التي اخبرت بها الانبيا عن المسيح كما هو  
مفهوم عند اليهود\* لانه فتح اعين العمي\* واسمع  
اذان الصم\* وانطق السنة للخرس\* وصير المقعدين  
يطفرون كالايكة\* فالمسيح اذا هو الهنا المخلص الذي  
قد جاء بجسمها هو انسان ليخلصنا من الخطية والموت\*  
وقد شهد المسيح نفسه بصدق هذه النبوة عليه  
وشهادتها له\* لانه اذا اتي اليه تلاميذ يوحنا ليسالوه



ان كان هو الاتي اي المسيح المنتظر ام يجب ان  
ينتظروا اخر \* لم يقل بالكلام ان كان هو المسيح \*  
لكنه وهب النظر في ذلك الوقت لعميان كثيرين  
وابراء خرسا ومقعدين كثيرين . وقال لتلاميذ يوحنا  
اذهبوا واخبروا يوحنا بما رايتم وسمعتم ان عميا  
يبصرون وخرسا يتكلمون وصما يسمعون وبرصا  
يتطهرون وموتي يقومون وطوبى لمن لا يشك بي  
(لوقا ص ٧) فكانه يقول لهم ها قد رايتوني فاعلا  
الايات التي تقدم اشعيا فرسم بها المسيح المخلص \*  
فانا اذا هو ذاك الذي قال عنه اشعياها الهنا قد  
جاء ليخلصنا \* عند ذلك تنفتح اعين العمي وتسمع  
اذان الصم النخ

رابعا هكذا يدعوه في الاصحاح الخامس والربعين  
قايلا \* هكذا يقول رب الجنود تعبت مصر ومتاجر  
الحبشة واهل سابا \* الرجال المرتفعون اليك يجوزون  
ويصيرون لك عبيدا ويسجدون لك وبك يصلون

لان الله هو فيك وليس اله غيرك موجودا حقا  
اذك انت الهنا ولم نعلم \* اله اسرائيل المخلص \*  
فالنبي بنبوته هذه يخبر عن انقياد الممالك وسجودها  
للمسيح \* مصرحا ان الله هو فيه \* اي متحد به  
اتحادا اقنوميا كما اوضحنا قايلا \* انه ليس اله  
غيره موجودا وانه اله اسرائيل المخلص \* ولا ريب  
ان هذه النبوة انما تصدق علي المسيح الذي بحسبها  
هو اله يقال عنه لا اله غير \* وبحسبها هو انسان  
يقال ان الله فيه وبه يصلون الشعوب الي الله \*  
لانه هو الوسيط الوحيد ما بين الله والناس \* وانما  
نقول انها لا تنسب الا الي المسيح \* لانها اولا لا تنسب  
الي اله صرف \* لانه لا يصدق القول عليه ان الله  
فيه ولا الي انسان صرف \* لانه لا يصدق القول  
انه لا اله غيره موجود \* فيتحقق اذا صدق هذه  
النبوة علي المسيح لا غير الذي هو اله وانسان \*



فبحسبها هو اله لا اله غيره \* وبحسبها هو انسان الله  
فيه \* فالمسيح اذا اله حسب نص النبوة

هكذا تعتلن لنا هذه الحقيقة \* ثالثا ما  
شهد به ميخا وزخريا النبيان \* فاولا يشهد بهذه  
لحقيقة ميخا النبي في الاصحاح الخامس من  
نبوته حيث يخاطب القرية التي ولد فيها  
المسيح قائلا \* وانت يا بيت لحم افراثا لست  
بصغيرة في الوف يهوذا \* لان منك يخرج المدير الذي  
يرعي شعبي اسرائيل \* وخروجه من البدء منذ ايام  
الازل \* فها هوذا النبي يشير الي ان هذا المسلط في  
اسرائيل المتجهة اليه نبوته اعني به المسيح \* له ميلادان \*  
احدهما زماني كاين في بيت لحم افراثا \* والآخر  
ازلي قبل كل زمان \* لانه يقول ان المولود في بيت  
لحم افراثا خروجه اي اتلاده وصدوره منذ البدء منذ  
ايام الازل \* وللحال ان هذا لا يمكن ان ينسب الا  
لمن يكون الها \* لانه ليس ازلي سوي الله \* فالمسيح

المولود في بيت لحم افراثا بحسبها هو انسان \* هو  
اله مولود من الاب قبل كل الدهور بحسب اقنومه  
الاله

ثانيا زخريا النبي يصرح بلاهوت المسيح في الاصحاح  
الثاني من نبوته حيث يدعوه الها ورب الجنود \*  
متنبيا عن مجيئه وعن انقياد الامم اليه قائلا \*  
هكذا يقول رب الجنود \* افرحي وتهلي يا ابنة  
صهيون لاني هنذا اجي واسكن في وسطك قال  
الرب \* ويلتصق امم كثيرون بالرب في ذلك اليوم  
ويكونون لي شعبا واسكن في جوفك وتعلمين ان  
رب الجنود ارسلني اليك \* فها ان النبي هنا يدعو  
المسيح ربا ورب الجنود \* اي رب العساكر السموية \*  
لان نبوته هذه لا يمكن صدقها علي غير المسيح \*  
حيث ان صهيون لم توعده من الله سوي بالمسيح  
المخلص \* وجميع وعد الله بالانبيا انما كان يتجه



اليه كما هو مسلم عند اليهود ايضا \* ولم يصدق  
علي نبي من الانبيا انه رب الجنود \* وللحال ان الذي  
يعد النبي به هنا صهيون \* يدعي رب الجنود \*  
فالمسيح اذا الذي اليه يتجه وعد النبي هو رب  
الجنود الذي له مع ابيه الذي ارسله متجسدا ربوبية  
واحدة وسلطة واحدة \* ومن ثم يدعو النبي الاب  
الذي ارسله بالصفة التي دعا بها الابن نفسه اي  
رب الجنود ايضا \* اذ يقول عن لسان المسيح \* وتعلمين  
ان رب الجنود ارسلني اليك \* مشيرا بذلك الي  
ان المسيح المخلص يمتلك ربوبية واحدة مع الله  
الاب وسلطنة واحدة \* وبالنتيجة هو اله ايضا \* وقد  
ارسل متجسدا لخلاص صهيون

وليكن هذا كافيا في اثبات لاهوت المسيح من  
الانبيا الذين تقدموا مجي المسيح منذرين العالم به \*  
فلنوردن ما يحقق ذلك ايضا مما شهد به المسيح عن  
نفسه واكده ببرهان اياته الصادقة \* حيث ان ما

شهد به \* لانه المسيح عن نفسه لا يمكن ان يشك  
به \* لانه لم يكن ممكنا ان يشهد بالكذب \* وما  
ثبت بعجائب ظاهرة يقينية لا يشوبها غش ولا  
كذب \* فذاك حق موكد غاية التوكيد \* وللحال  
ان لاهوت المسيح ثبت \* اولا بشهادته تعالى عن  
نفسه \* وثانيا ببرهان اياته الصادقة \* فاذا هو حق  
موكد غاية التوكيد

فاولا قد حقق المسيح لاهوته بشهادته الصادقة عن  
نفسه \* حيث انه لم يرح معلنا هذه الحقيقة لليهود \*  
داعيا اياهم الي الايمان به انه ابن الله المساوي  
لابيه جوهر \* وهذا تراه كثيرا في انجيله المقدس \*  
وعلي الخصوص في بشارة يوحنا الذي يخبر عنه  
انه لم ينزل يشهد لليهود بتعليمه قايلا \* انه ابن الله  
(يوحنا ص ٥) وانه والاب واحد (يوحنا ص ١٠)  
اي من حيث الطبيعة والقدرة \* وانه في الاب والاب  
فيه (يوحنا ص ١٤) وذلك بوحدة الجوهر \* وانه



من الله خرج (يوحنا ص ٨ و ١٦) اي ولد وصدر  
 صدورا ازليا \* وانه البدء (٨ و ١) اي بدء كل  
 شيء لان كافة الاشيا به كانت وبغيره لم يكن شيء  
 مما كون \* كما شهد هذا البشير في ابتدا بشارته \*  
 لان الله الاب صنع كافة الاشيا بكلمته \* اي بابنه  
 الازلي الذي تجسد اخيرا لاجلنا \* فالسيد المسيح  
 اذا صرح بهذه الحقيقة غاية التصريح \* وثبت  
 تلاميذه في الايمان بها \* لانه لهذا طوب بطرس اذا  
 اعترف به انه ابن الله للي كما يذكر ذلك في  
 الاصحاح السادس عشر من بشارة متي \* حيث يخبر  
 هذا البشير ان المسيح سال تلاميذه عما ترتايه الناس  
 فيه \* فاجابوه قائلين ان قوما يقولون انه يوحنا بن  
 زكريا \* واخرين انه ايليا النبي \* وغيرهم انه واحد  
 من الانبيا. فقال لهم وانتم من تقولون اني انا \* فاجابه  
 بطرس بن يونا قايلا \* انت هو المسيح ابن  
 الله للي \* فقال له المسيح طوباك يا سمعان بن

يونا فانه ليس جسد ولا دم اظهر لك هذا \* اي  
 انك لم تعرف لاهوتي براي بشري وفهم طبيعي \*  
 لكن ابي الذي في السموات \* فها هوذا المسيح اهمل  
 راي للجمع به ولم يثبتته \* اي اهمل انه نبي من  
 الانبيا لانه لم يكن هكذا اي انسانا سادجا له روح  
 النبوة \* بل كان سيد الانبيا والهمم \* وحقق اعتراف  
 بطرس به انه ابن الله للي \* وشهد له انه لم يعرف  
 ذلك براي طبيعي \* بل بكشف الله واعلانه \*  
 وللحال انه لو لم يكن الها وابن الله حقا لما طوب  
 بطرس ولا شهد له ان اعترافه به صادر عن وحي  
 الله \* بل بالبحري كان زجره علي انه مجدف \* هكذا  
 اعترف به الاعمي الذي ابراه من عمايه اذ دعاه هو  
 الي الايمان بذلك \* وسجد له سجودا الهياعلي انه ابن  
 الله كما يذكر ذلك في الاصحاح التاسع من بشارة  
 يوحنا \* ولم يكن المسيح يقبل ذلك لو لم يكن الها  
 ولهذا السبب كان اليهود يريدون قتله وكثيرا



هموا ان يرجوه كما يذكر ذلك في الاصحاح العاشر  
 من بشارة يوحنا \* فاما هو فكان يقول لهم \*  
 اريتكم اعمالا كثيرة حسنة من عند ابي فمن اجل  
 اي الاعمال ترجونني \* فاجابته اليهود ليس من  
 اجل عمل حسن نرجمك لكن لاجل التجديف اذ  
 انت انسان تجعل نفسك الها \* فلم يكن المسيح  
 يدعو اليهود الي الايمان به انه اله لم يكن اليهود  
 يريدون رجمه وقتله \* هكذا اذ ساله رئيس الكهنة  
 قايلا \* اقسم عليك بالله للي ان تقول لنا ان  
 كنت انت المسيح ابن الله \* فاجابه بالاجاب  
 وبما يدل علي مساواته لابيه بالسلطان والقدرة  
 والقوة \* كما يذكر ذلك في الاصحاح السادس  
 والعشرين من انجيل متي \* ولذلك شق رئيس  
 الكهنة ثيابه كانه قد جدف \* وهذه هي العلة التي  
 اوردها اليهود لبيلاطس لقتله قايلا \* انه مجدف  
 لانه يقول عن نفسه انه ابن الله (يوحنا ص ١٩)

فالسيد المسيح اذا قد شهد علي لاهوته كثيرا  
 باقواله شهادة منزهة عن الريب \* ولم يكن ممكنا ان  
 يشهد بالكذب فهو اذا اله حقا

ثانيا قد اثبت السيد المسيح حقيقة لاهوته  
 ببرهان اياته الصادقة التي اثبت بها شهادته لهذه  
 الحقيقة \* لانه لاثبات هذا الامر نفسه كان يفعل  
 العجايب والايات قايلا لليهود \* ان كنتم لا تريدون  
 ان تؤمنوا بي فامنوا بي من جهة اعماله (يوحنا ١٠)  
 لان الاعمال التي اعملها هي تشهد من اجلي (يوحنا  
 ص ٥) اي تشهد اني انا ابن الله كما اقول لكم \*  
 وذلك لانه اذ كان من المحقق انه لا يمكن ان تصدر  
 عجيبة حقيقية سوي من قبل الله فقط \* حيث  
 ان العجيبة الحقيقية هي فعل فائق علي الطبيعة  
 مختص بالله \* نتج من ذلك ان العجيبة الحقيقية  
 المفعولة لاثبات حقيقة ما لا يجب ان يشك  
 بشهادتها \* لانها منزهة عن الغش والخداع \* حيث انه



تعالى لا يمكنه ان يشهد للكذب ويثبتته \* لانه هو  
الحق المطلق \* وللحال ان السيد المسيح اثبت لاهوته  
بعجائب ظاهرة يقينية منزهة عن الخداع والغش \*  
ومتعالية عن الشك والانكار \* فالمسيح اله حقا \*  
والا لكان الله شاهدا للكذب ومويده \* تعالي الله  
عن ذلك

وبرهاننا هذا لا يمكن ان يستريب به ذو نور  
طبيعي منكرا نتيجته الصادقة \* الا لانه ينكر  
عجائب المسيح اولانه يشك بحقيقتها \* فالاول اعني  
انكار عجائب المسيح لا يمكن اصلا \* لانها مشتهرة  
في العالم كله كالشمس \* وليس نحن المسيحيين فقط  
نعترف بها \* بل الخارجون عن ديانتنا ايضا \* واما  
الثاني اعني الشك بحقيقتها فينسب الي اليهود \* ولكن  
باطلا يشكون \* لانها اولاً لم تكن خيالية ظاهرة للحواس  
فقط \* بل حقيقة يحس بها مقتبلوها في انفسهم  
بتجربتهم لان العميان كانوا يبصرون حقا ويتحققون

ذلك بالتجربة \* هكذا البرص كانوا يعلمون بالتجربة  
انهم قد تطهروا \* والموتي انهم حقا قد نهضوا من  
الموت \* وذلك يتحققونه علي الدوام والاستمرار \*  
مع شدة فحص الذين كانوا يتعنتون المسيح ويضادونه  
بكل جهدهم \* وللحال انه لو تكون هذه الايات  
خيالية ظاهرة فقط \* لم يكن العميان يبصرون حقا \*  
ولا المرضى والموتي يقومون ويحيون حقا ويتحققون  
ذلك في انفسهم بتجربتهم \* ولا كان استمر ذلك  
التخييل مدة مستطيلة \* حيث ان الفعل الخيالي  
لا يمكن ان يستمر مدة \* ولا ان يعتلن لكل الناس  
في كل مكان وزمان \* ولا تثبت حقيقته لفحص  
المتعنت \* وللحال ان عجائب سيدنا يسوع المسيح  
اتصفت بهذه الشروط \* فهي اذا حقيقة لا خيالية \*  
ثانيا لم تكن مفعولة بقوة طبيعية او شيطانية  
كما توهم اليهود بعنادهم الردي \* فاولاً لم تكن  
مفعولة بقوة طبيعية \* وذلك لان القوة الطبيعية



اولا لا تقدر ان تفتح عيني اعمي مولود \* ولا ان  
تعيد مايتا الي الحياة \* لانه كما هو مقرر عند جميع  
الفلاسفة انه لا يستطيع احد من الخليقة ان يفعل  
شيا من لا شيء \* وللحال ان السيد المسيح فعل  
ذلك حقا \* فلم يكن فعله عن قوة طبيعية \* ثانيا  
القوة الطبيعية انما تفعل مفعولاتها بواسطة مناسبة  
لتلك الافعال المقصودة \* وللحال ان سيدنا يسوع  
المسيح ليس انه لم يستعمل هذه الواسطات فقط \*  
بل انه استعمل مرات عديدة واسطات مضادة  
للافعال المقصودة \* لانه اذ فتح عيني ذاك المولود  
اعمي اخذ طينا وطي به عينيه \* وللحال ان الطين  
ليس هو ملايما للنظر بل للعمي \* ثالثا لان القوة  
الطبيعية انما تفعل مفعولاتها بطول الزمان وفي  
الموضوع الحاضر ومباشرتها له \* وللحال ان السيد  
المسيح \* اولاً لم يفعل اياته بطول زمن \* بل بدقيقة  
واحدة \* اما بلمس او بكلمة او بفعل ارادته فقط \*

ثانيا كان يفعل اياته في اماكن بعيدة عن الموضوع  
لانه هكذا اشفي ابن قايد المائة اذ كان هو في الجليل  
وذاك مدنا في مدينة اخري تدعي كفرناحوم \*  
وهكذا ابري ابنة الكنعانية اذ كان هو في الطريق  
وتلك ملقاة في البيت \* ثالثا كان يفعل هذه  
الافعال بقوة كلامه فقط خلوا من مباشرة الموضوع \*  
لانه غالبا كان يقول كلمة فقط فتكون تلك الالة \*  
ثانيا لم تكن ايات المسيح مفعولة بقوة شيطانية  
كما توهم اليهود \* وذلك لسببين اولها نظرا الي  
ذات الفعل \* لان الشياطين انما يقدررون علي الحركة  
المكانية واستخدام قوة طبيعية وخدع للحواس \* ومن  
المستحيل ان يجعلوا الصم والخرس والعميان العادمي  
السمع والنطق والنظر \* ان يسمعوا ويتكلموا وينظروا \*  
ثانيها نظرا الي غاية الفعل \* لان المسيح انما كان  
يفعل هذه الافعال ليهدم سلطنة الشياطين \*  
ويجذب الناس الي كمال عبادة الله ومعرفته \*



والي الايمان به انه ابن الله \* ولهذا كان يخرج  
الشياطين بقوة سلطانه ويطردهم من الناس \*  
وهم كانوا يعترفون بربوبيته وسيادته هلعين \* ومن  
المعلوم ان الشيطان لا يضاد نفسه ولا ينقسم علي  
ذاته كما قال تعالى لليهود \* فايات المسيح اذاء لم تكن  
مفعولة بقوة شيطانية \* بل بقوة الله شهادة  
للاهوته \* وللحال ان الله للحق المطلق لا يمكنه ان  
يشهد للكذب ولا ان يويده \* فالمسيح اذاء اله  
حقا خلوا من شك وريب

فان قيل فان كان المسيح الها كما تقرر فكيف  
يقول في الانجيل الشريف انه لا يعلم يوم الدينونة  
(مرقص ١٣) وكيف انكر علي ذلك الكاتب  
الذي دعاه معلما صالحا \* بقوله له لماذا تدعوني  
صالحا ليس صالحا الا الله وحده (متي ١٩)

فنجيب اولاً عن القسم الاول من الاعتراض  
قائلين \* ان المسيح بقوله انه لا يعلم يوم الدين لا ينفي

عنه هذه المعرفة بحسبها هو اله \* ولا بحسبها هو اله  
وانسان معا \* بل بحسبها هو انسان فقط \* اي  
من حيث هو انسان \* لانه من هذه الحيثية لم  
تكن له معرفة ذلك اليوم \* بل كانت له من  
حيث هو اله \* علي انه لو كان انسانا بسيطا لما كان  
عرف ذلك اليوم \* ولو مها كان مقبولا عند الله \*  
كما ان المليكة لا يعلمون ذلك ولو انهم محبوبون  
عند الله جدا \* فينتج اذا انه تعالى لم ينف عنه  
معرفة يوم الدين مطلقا \* بل من حيث هو ابن  
الانسان \* اي انه ينكر وجود تلك المعرفة فيه  
كانها صادرة من حيث هو انسان \* اي كان ناسوته  
اصل تلك المعرفة وسببها \* فكانه يقول لتلاميذه  
ما بالكم تسالوني عن معرفة يوم الدين \* وللحال  
انه لا احد يعلم ذلك الا الله الاب حتي اني انا من  
حيث اتي انسان لا اعلم ذلك اليوم بل اعلمه من  
حيث اتي اله \* لاني من هذه الحيثية لي مع الاب



معرفة واحدة \* ومن ثم اعلم ذلك اليوم بحسبها  
 انا اله بمعرفة ذاتية هي لي وللاب وللروح القدس \*  
 وبحسبها انا انسان متحد بالله \* فاعرفه من حيث  
 اتحادي القنومي الذي حصل به ناسوتي علي جميع  
 كنوز الحكمة والفهم \* واما من حيث اني انسان  
 فقط فمن هذه الحيثية ليست لي معرفة ذلك  
 اليوم \* فكيف تريدون انتم ان تعلموا ذلك \*  
 وللحال انه لا يعلم ذلك الا الاب وحده \* اي لا يعلم  
 ذلك كل من ليس هو الهاله معرفة الاب نفسها \*  
 لان هذا الاستثنا انما يخص هذه المعرفة بالله وينفيها  
 عمن ليس هو الهاله \* وللحال ان سيدنا يسوع المسيح  
 اله فليس ينفي هذه المعرفة عنه الا بالنوع الذي  
 ذكرناه اي من حيث انسانيته فقط

نجيب ثانيا علي القسم الثاني من الاعتراض  
 انه تعالي بقوله \* ليس صالح الا الله وحده لا ينفي  
 عن نفسه الصالح \* لانه لم يقل انا لست بصالح \*

بل انما قال ليس صالح الا الله وحده \* وللحال انه  
 اله فهو اذا صالح \* وانما تكلم بهذا النوع من الكلام  
 مع ذلك الكاتب الذي دعاه معلما صالحا \* فهو  
 ليجتذبه الي الايمان به انه اله \* لانه اذا كان ذلك  
 الكاتب يعتده انسانا فاضلا لا غير \* وبحسب ذلك  
 دعاه صالحا \* قال له السيد المسيح \* لم تدعوني  
 صالحا وليس صالح الا الله وحده \* فكانه يقول له  
 ان كنت تعتقد اني انسان بسيط فلا تدعوني علي  
 الاطلاق صالحا \* لانه ليس صالح بالذات وعلي  
 الاطلاق الا الله وحده \* وان كنت تدعوني هكذا \*  
 فيلزمك ان تعتقد اني اله ايضا \* فهكذا يجب  
 ان تفهم هذه النصوص ضرورة \* والا لما صح قول  
 المسيح ان كل ما للاب هولي (يوحنا ١٦) \* ولا  
 قوله انا والاب واحد (يوحنا ١٠) \* لانه كيف  
 يكون كل ما للاب له ان كان ليس له معرفة يوم  
 الدين . وكيف يكون هو والاب واحدا بوحدة الجوهر



ان كان لا يملك صالح الاب وقدوسيته التي هي  
واحدة في الاقانيم الثلاثة الالهية \* فتحقق اذا ان  
السيد المسيح الذي هو انسان حسب طبعه البشري  
الذي اتخذه منا هو اله ايضا بحسب اقنومه الالهي  
الذي له الطبع الالهي نفسه له المجد الي الابد امين



### الخاتمة

في انه يلزمنا ان \* نؤمن ايمانا ثابتا بسري دين  
المسيح مخضعين عقلنا لشهادة الله . وفي انه لا سبيل  
لنا ان نشك بها زاعمين ان الكتب  
المقدسة قد تحرفت بل نشق بها  
مذعنين ونؤمن من اجلها

### مصدقين

فهذا هو اذا بيان سري دين المسيح بوجه الاختصار  
مويدا بشهادة الله التي لاجلها نؤمن بها \* لا لاننا  
ننكرها ونعلمها بنورنا الطبيعي الذي يقصر

عن فهم اشيا كثيرة محسوسة \* فاذا قد شهد الله  
علي سر تثليث اقانيه وتوحيد جوهره الالهي \*  
ثم علي سر تجسد ابنه سيدنا يسوع المسيح وحقيقة  
لاهوته \* لم يبق لنا وجه للارتياح بما شهد الله به \*  
بل نلتزم بذلك بهذا المقدار \* حتي اننا ان لم  
نؤمن بشهادة الله نكون من الكافرين

واما ان هذه الشهادات هي حقا شهادات الله \*  
فهذا لا ريب به ولا وجه للشك \* لانه لا سبيل لاحد  
ان يشك بصحة الكتب المقدسة الموردة منها هذه  
الشهادات \* فاولا لا سبيل لاحد ان يشك بصحة  
التوراة المشتملة علي اسفار موسى الخمسة واسفار  
الانبياء واخبار الملوك وغيرهم \* لانه لو كانت  
هذه الاسفار بيدنا نحن المسيحيين فقط \* لكان  
وجه القول اننا نحن حرفناها وغيرناها بحسب  
قصدنا واعتقادنا \* وللحال انها الي الان بايدي  
اليهود اعدا ايماننا شاهدة لايماننا \* كما اتضح



ذلك من الشهادات النبوية المأخوذة منها الموردة  
منا لاثبات هذين السرين \* التي الي الان لا يمكن  
ان ينكرها اليهود \* بل انهم انما ينكرون مفهومية  
بعضها بعناد وغباوة ضد تفسير احبارهم الاقدمين \*  
ويستخزون من قبل بعضها صامتين

ثانيا لا سبيل لاحد ان يشك بصحة الانجيل  
الشريف \* وذلك اولا لان رسل المسيح المندرين  
بالانجيل لم يكتبوه بلغة واحدة ولا بامكان واحد \* ولا  
برمان واحد ولا بمشورة واحدة \* ولا علم احدهم  
ما كتبه الاخر \* ثم بعدهم انتقل الانجيل الي  
لغات اخر مختلفة . وانفرق المسيحيون الي فرق  
وطوائف كثيرة \* وجميعهم يوجد عندهم هذا  
الانجيل الشريف بلغاتهم من غير تحريف وتغيير  
بالكلية \* حتي كانه نسخة واحدة وترجمة واحدة \*  
لانه وان اختلف البعض منهم بما ذهبوا اليه من

عدم فهمهم حقيقة الانجيل \* لكنهم جميعهم لا يختلفون  
بالنص نفسه

ثانيا لان الذين تمسكوا بالانجيل بعد الرسل  
القديسين لا يمكن الظن بهم انهم حرفوا الانجيل  
حسب مقاصدهم \* لانه لو كان ذلك ممكنا لغيرته  
كل شيعة حسب اعتقادها \* لانه من عهد الرسل  
ظهرت احزاب كثيرة مختلفة الاراء عن المستقيم  
رايهم \* وكل فرقة منهم تنكر علي اخري ما تذهب  
اليه \* فكيف اتفق هؤلاء جميعهم علي نص واحد  
بتحريف الانجيل \* ومتي التام الساكنون بشرق  
الارض مع الساكنين بغربها واجتمعوا مع بقية  
الاحزاب المتبددة في كافة اقطار الارض \* ثم جمعوا  
جميع النسخ الموجودة في العالم قديمها وحديثها من  
جميع اللغات وغيروها الي نص واحد غير مختلف  
في الجميع \* حقا ان هذا ضرب من المستحيل  
لا يمكن ان يتصور امكانه ذو نور طبيعي \* اي



لا يمكن ان يتصور التيام جميع قبائل الارض واتفاقهم  
بتغيير الانجيل علي راي واحد مع انهم لا يتفقون  
بالمذهب \* بل ينكر بعضهم علي بعض ويضاده \*  
فاذاً اما ان الانجيل الان في جميع اللغات نص واحد  
لا تختلف به ترجمة عن اخري \* واما انه يوجد  
مغيرا فيها ومختلفا وضعه \* والحال انه من المحقق  
ان نسخ الانجيل في جميع اللغات لا تختلف نصا عن  
بعضها اصلا ولو ان المتمسكين بها تختلف رايهم  
عن المستقيمين \* فالانجيل اذا لم يتحرف ولم يتغير  
اصلا

ثالثا لان تغيير هذه الكتب بذاتها يقتضي  
تغييرها بكتب مفسريها وتغيير تفسيرهم ايضا \*  
حيث ان هذه الكتب كانت قد تفسرت من  
ايمّة كثيرين بلغات مختلفة \* وذلك من عهد رسل  
المسيح الي الستمائة سنة بعده \* هذه المدة المديدة  
التي لا ينكر المعترضون صحة الكتب المقدسة بها \*

فان كان اذا هذه الكتب كانت قد تفسرت من  
علماء واحبار كثيرين بلغات مختلفة \* فكيف امكن  
بعد ذلك جمع كتب هولا وتغيير نصوص الكتب  
المقدسة فيها \* ثم تغيير تفسيرهم ايضا لكي يكون  
متن الكتب المقدسة في ذاتها وفي كتب مفسريها  
نصا واحدا \* ويكون تفسيرها مطابقا ذلك \* والحال  
ان هذه الكتب اي كتب المفسرين لا يحصيها عدد  
لكثرتها \* وجميعها توجد الان بايدينا غير مختلفة  
نصا ومعني عن نص الكتب المقدسة \* فاذا لم تتغير  
الكتب المقدسة \* اذ كان فرض تغييرها

وتحريفها ضربا من المستحيل من كل جهة  
فنحن اذا الان نتمسك بهذه الكتب المقدسة  
علي انها كتب الهيّة \* وعليها نؤسس ايماننا  
متحققين انها شهادة الله لنا بما يجب علينا ان نؤمن  
به لنخلص \* ولسنا نفهمها حسب روايات عقولنا \*  
بل حسب ما اوضحها الله لنا بروحه القدوس



الذي وعدنا به انه يرشدنا الى الحق كله ويعلمنا كل شي (يوحنا ١٦) فهذا الروح الالهي هكذا اوضح لنا شهادات الله عن سر ثالوث اقامته وتوحيد جوهرة وسر تجسد ابيه \* لانه هكذا فسر رسل المسيح هذه الشهادات التي اوردناها \* وهكذا اعتقدوا وعلموا كما يوجد ذلك صريحا برسايلهم \* ومثلهم خلفاؤهم من بعدهم كديونيسيوس تلميذ بولس الرسول \* واكليمنضس تلميذ بطرس الذين كانا في المائة السنة الاولى بعد المسيح \* ويوستينوس الشهيد وايريناوس واكليمنضس الاسكندري الذين عاشوا في المائة الثانية بعد المسيح \* وكيريانوس واثناسيوس وباسيليوس وغريغوريوس وكيرلس الاورشليمي وايلاريوس الذين كانوا من ذلك العهد الى نحو الاربعمائة بعد المسيح \* ثم بعدهم فم الذهب وكيرلس الاسكندري واوغسطينوس وايرونيوس ولاون وغريغوريوس

للخبران الاعظميان \* فجميع هؤلاء كانوا قبل الستمائة سنة بعد المسيح التي لا يستطيع الناكرون ان ينكروا صحة الكتب المقدسة بها \* وكلهم اخبار قديسون \* وغيرهم كثيرون كتبوا هكذا في سر ثالوث الله وسر تجسد ابنه \* وهكذا فسروا الكتب المقدسة ولم تزل الى الان اسفارهم بايدينا \* وعنهم قيل ان لهم اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون فلم تتغير اذا الكتب المقدسة ولم تتحرف \* ولم نفهمها نحن الان خلاف ما فهمتها اخبارنا المتقدمون \* وبالنتيجة يلزمنا الان التمسك بها والايمان حسب شهادته تعالى عن ذاته بها \* وللحال انه تعالى شهد بها شهادة منزهة عن الريب عن سري ديانة المسيحيين \* اي عن سر ثالوته الاقدس وتوحيد جوهرة \* وعن سر تجسد ابنه وايضاح لاهوته \* فيلزمنا اذا ان نومن بحسب شهادة الله بهذين السرين \* خاضعين عقولنا للحق الاصلي الازلي الذي



لا يمكن ان يغش ولا يغش \* ولا يصدنا عن ذلك  
 عدم ادراكنا هذه الاسرار \* لكن يجب ان نخضع  
 عقلنا القاصر عن ادراك الامور الالهية لشهادة الله  
 الصادقة \* لان عدم ادراكنا هذه الاسرار ليس  
 هو دليلا علي عدم حقيقتها بل دليل علي نقص  
 عقلنا وقصوره \* كما ان عدم ادراك البصر الضعيف  
 حقيقة جرم الشمس ليس هو دليلا علي عدم  
 حقيقتها \* بل دليل علي ضعفه وعجزه عن التحقق  
 الي نورها

فلنفخر اذا ان لنا الهيا غير مدرك بعقولنا \*  
 ولنسجد له واحدا بالذات ذا ثلاثة اقانيم \* معترفين  
 ان الاقنوم الثاني قد تجسد لخلاصنا واتلد بطبيعتنا  
 من مريم الطوباوية \* ومن ثم هو اله وانسان ذو  
 طبيعتين ومشيتين \* ولنتمسك بشريعته الفضلي  
 الابدية ان رمنا الخلاص والخطوة بملكوته السموي \* له  
 المجد مع ابيه وروح قدسه الي الابد امين



jabir.abbas@yahoo.com



[jabir.abbas@yahoo.com](mailto:jabir.abbas@yahoo.com)